معالجة المادة المعجمية عند ابن الأنباري

دراسة في كتابه "زينة الفضلاء"

الباحث

د/محمد رشاد عبد السلام المسيني

مدرس العلوم اللغوية

بكلية التربية جامعة دمنهور

(العدد الرابع والثلاثون)

(الإصدار الثاني .. أكتوبر)

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م)

معالجة المادة المعجمية عند ابن الأنباري
دراسة في كتابه "زينة الفضلاء"

محمد رشاد عبد السلام المسيني
قسم العلوم اللغوية، كلية التربية، جامعة دمنهور، مصر.
البريد الإلكتروني: m-rashad-ar@edu.dmu.edu.eg

ملخص البحث:

لا شك أن القدماء كانوا أحرص الناس على جمع اللغة حفاظًا على الهوية العربية من براثن الاختلاط بالأمم الأخرى، ولعل ما يدل على نبل هدفهم أسماء مؤلفاتهم؛ فهي على تنوعها واختلافها تدور في فلك الحفاظ على اللغة، ولا يخفى على دارس مدقق فضل اللغويين العرب وجهودهم في العمل المعجمي، ومطالعة كتبهم لخير شاهد على حسن صنيعهم فيه، وفي هذه الدراسة التي بين أيدينا أعرض لإحدى الجهود المبذولة في معالجة المادة المعجمية سواء على مستوى المبنى أم على مستوى المعنى، فوقع اختياري على كتاب (زينة الفضلاء) لابن الأنباري(ت:٥٧٧هـ) مادةً للدراسة من منطلق عناية ابن الأنباري بالمعنى المعجمي.

ومشكلة البحث تتمثل في تحديد وسائل ابن الأنباري في معالجة البنية المعجمية من خلال الحديث عن الضبط اللغوي للكلمة من الناحية النطقية والناحية الصرفية، والكشف عن منهجه في معالجة المعنى المعجمي من خلال تتبع الأسلوب الذي سلكه في شرح المعنى، والوسائل التي اتكأ عليها في توضيح دلالة الألفاظ مع بيان دور هذه الوسائل في التفسير الدلالي باعتبار كتابه زينة الفضلاء أنموذجًا للمعجمية العربية في أحد مدارسها، مستعينًا بآراء وأقوال اللغويين في ذلك.

وقد انتهى البحث إلى بعض النتائج أهمها ما يلي:

- برزت عناية ابن الأنباري بالضبط المعجمي في تنوع الوسائل التي استخدمها لضمان سلامة الألفاظ من التحريف والتصحيف؛ حيث استخدم الضبط بالقلم، والضبط بالنص، والضبط بالوزن أو المثال .
- استفاد ابن الأنباري من معطيات النظام الصوتي والصرفي والنحوي في تفسير المعنى الدلالي .
- تعددت الطرق الشارحة للمعنى عند ابن الأنباري ما بين الشرح بالتعريف، والشرح بالسياق، والشرح بالتوارد أو المصاحبة ، والشرح بالنظير.

الكلمات المفتاحية:

(معالجة – المادة– المعجمية – ابن الأنباري – زينة الفضلاء)

Treatment of the Lexical Item in Ibn al-Anbari's Book *Zina Al*-Fudhl*ā' in the Difference between Dād and Dhā'*

Muhammad Rashad Abdel Salam Al-Messini
Lecturer of Linguistics, Faculty of Education, Damanhour University, Egypt.
Email: m_rashad_ar@edu.dmu.edu.eg

Abstract: There is no doubt that the ancients were the keenest to collect the language in order to preserve the Arab identity from the conflation with other nations, perhaps what indicates the nobility of their goal is the names of their writings. Despite its diversity and difference, it revolves around the sphere of preserving the language. It is no secret to a scrutinizing researcher the merits of Arab linguists and their efforts in the lexicographical work, and reading their books is the best evidence of their good deeds in it. Consequently, the current study aims to present and explore one of the efforts made in dealing with the lexical items, whether at the level of the structure or at the level of meaning. Therefore, the researcher selects Ibn al-Anbari's book (*Zina Al-Fadhla'a* -577 AH) as the corpus of the study based on the attention of Ibn al-Anbari in the lexical meaning.

The problem of the research is to determine the methods of Ibn al-Anbari in dealing with the structure lexical unit through exploring the linguistic regulation of the word in terms of both the phonemic and the morphological aspects. Additionally, the research aims at revealing Ibn al-Anbari's approach in dealing with the lexical meaning through tracing the method he employed in explaining the meaning, and the methods he relied upon in clarifying the semantic meaning of the words. Furthermore, the study provides an explanation of the role of these methods in semantic interpretation, considering Ibn al-Anbari's book *Zina Al*-Fudhl*ā'* as a model for the Arabic lexicography in one of its schools, using the opinions and sayings of linguists in that.

The research concluded to some results, the most important of which are the following:

- Ibn Al-Anbari's concern with the lexicographical regulation was evident in the diversity of the methods that he used to ensure the integrity of words against distortion and misrepresentation. Ibn al-Anbari used lexico-diacritic regulation, regulation via text/context, regulation via pattern (Wazn) or example.
- Ibn Al-Anbari benefited from the data of the phonemic, morphological and grammatical system in the interpretation of the semantic meaning.
- There are many ways of explaining the meaning according to Ibn Al-Anbari, between explanation by definition, explanation by context, explanation by co-occurrence or collocation, and explanation by counterpart.

Keywords:
Treatment – the Lexical Item – Ibn al-Anbari – Zina Al-Fudhlā'

معالجة المادة المعجمية عند ابن الأنباري
دراسة في كتابه " زينة الفضلاء "

مقدمة

لا شك أن القدماء كانوا أحرص الناس على جمع اللغة حفاظًا على الهُوية العربية من براثن الاختلاط بالأمم الأخرى، ولعل ما يدل على نبل هدفهم أسماء مؤلفاتهم؛ فهي على تنوعها واختلافها تدور في فلك الحفاظ على اللغة، ولا يخفى على دارس مدقق فضل اللغويين العرب وجهودهم في العمل المعجمي، وإنَّ مطالعة كتبهم لخير شاهد على حسن صنيعهم فيه، وفي هذه الدراسة التي بين أيدينا أعرض لأحد الجهود المبذولة في معالجة المادة المعجمية سواء على مستوى المبنى أم على مستوى المعنى، وقد وقع اختياري على كتاب (زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء) لابن الأنباري (ت:٥٧٧هـ) مادةً للدراسة من منطلق عناية ابن الأنباري بالمعنى المعجمي. ويعد هذا الكتاب من معاجم المعاني أو المعاجم المبوَّبة، على الرغم من أن عنوانه يوهمك بأنه يناقش الفروق الصوتية بين الحرفين؛ والحقيقة أنه يعالج قضية الخلط بين معاني الكلمات التي فيها الضاد والظاء؛ حيث شكلت مظهرًا جسيمًا من مظاهر الانحدار اللغوي عند العرب نتيجة اختلاطهم بغيرهم من الأمم، حيث امتدت جذور هذا الانحدار إلى الأدباء والكتاب، فانبرى اللغويون للتصدي لهذا الداء فألفوا في الفروق بين الضاد والظاء مؤلفات كثيرة، فكان ممن أفردها بالتأليف الصاحب بن عباد(ت:٣٨٥هـ) في كتابه (الفرق بين الضاد والظاء)، وأبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزَّنجانِيّ (ت:٤٧١هـ) في كتابه (الفرق بين الضاد والظاء)، وابن الأنباري(ت:٥٧٧هـ) في كتابه (زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء)، و محمد بن نشوان الحميَري(ت:٦١٠هـ) في كتابه (الفرق بين الضاد والظاء)، وابن الصَّابوني الصَّدَفي الإشبيلي(ت:٦٣٤هـ) في كتابه (معرفة الفرق بين الضاد والظاء)،

ومحمد بن يوسف الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)في كتابه (الفرق بين الضاد والظاء)، وأبو بكر عبدالله بن علي الشيباني الموصلي (ت:٧٩٧هـ) في كتابه (الفرق بين الضاد والظاء).

والناظر في كتاب زينة الفضلاء يجد أن ابن الأنباري كان همه الشاغل حصر المفردات التي تتعلق بإبراز الفروق في المعنى بين ما ينطق بالضاد وما ينطق بالظاء، فاعتمد الترتيب الموضوعي في كتابه حيث جمع المفردات التي تنطق بالضاد في باب سماه باب الضاد، وجمع الكلمات التي تنطق بالظاء في باب سماه باب الظاء، ثم ختم كتابه بمبحث عنون له بـ (ومما يقال بالضاد والظاء على اختلاف المعنى)

ومشكلة البحث تتمثل في استجلاء طرق **ابن الأنباري في ضبط البنية المعجمية والكشف عن منهجه في معالجة المعنى المعجمي لتلك البنية من خلال تتبع الأسلوب الذي سلكه في شرح المعنى، والوسائل التي اتكأ عليها في توضيح دلالة الألفاظ، و بيان دور هذه الوسائل في التفسير الدلالي مع تقديم دراسة تطبيقية مفصلة تدعم الدراسة النظرية باعتبار كتاب زينة الفضلاء أنموذجاً للمعجمية العربية في أحد مدارسها.**

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تقوم على جانبين: أحدهما نظري يعالج الجوانب النظرية المتصلة بموضوع الدراسة كمفهوم الضبط اللغوي وأشكاله والتعريف وأنماطه والسياق وأنواعه والتوارد ...وغيرها من المصطلحات. وقد أفادت الدراسة في معالجتها لهذا الجانب من معطيات مما ألفه اللغويون في اللسانيات والصناعة المعجمية وعلم اللغة وعلم الدلالة، مع الاستعانة بما قاله المناطقة في بعض المصطلحات الخاصة بموضوع الدراسة. أما الجانب الآخر فهو جانب تطبيقي اتبعت فيه منهجاً يقوم على استقراء مادة الكتاب

ووصفها وتحليلها لاستخراج الشواهد والأمثلة التي تدعم المباحث النظرية لتصل الدراسة إلى بغيتها من الوقوف على منهج ابن الأنباري في معالجة مادته المعجمية، والكشف عن قيمة العمل المعجمي الذي قدمه لخدمة العربية.

الدراسات السابقة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في ندرة الدراسات التي عنيت بموضوع معالجة المادة المعجمية بشكل عام وعند ابن الأنباري بشكل خاص، فما جاء من دراسات في موضوعها ما هو إلا إشارات مبثوثة في كتب المعجميات وعلم الدلالة، فتنفرد الدراسة بالعناية بمعالجة المادة المعجمية تطبيقياً عند ابن الأنباري، ولا أذكر دراسةً خصصت لهذا الموضوع.

أما على المستوى النظري فقد أفادت الدراسة من بعض الدراسات في مجال اللسانيات والصناعة المعجمية أذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر الآتي:

١- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د/ محمد أحمد أبو الفرج، كتاب منشور بدار النهضة العربية١٩٦٦م. تناول فيه مؤلفه معالجة المعنى في المعاجم العربية، ووسائل تفسيره في تلك المعاجم، فتحدث عن التفسير بالمغايرة وأنواعها، والتفسير بالترجمة وأنواعه، والتفسير بالمصاحبة، والتفسير بالسياق وأنواعه.

٢- المعجم والدلالة:نظرة في طرق شرح المعنى، تأليف أحمد مختار عمر، بحث منشور بمجلة المعجمية – جمعية

المعجمية العربية، العدد١٣,١٢-١٩٩٧م.تناول فيه المؤلف طرق شرح المعنى، فتحدث عن الشرح بالتعريف ةالشرح بذكر المكونات الدلالية والشرح بالسياق والشرح بالمرادف أو المضاد ...وغيرها.

٣- طرق شرح المعنى في المعجم المعاصر، دراسة تطبيقية للمعجم العربي الأساسي ولونجمان،تأليف د/عمرو محمد فرج مدكور،بحث منشور ضمن وقائع مؤتمر قضايا المعنى في التفكير اللساني والفلسفي،جامعة منوبة كلية الآداب والفنون والإنسانيات، تونس ٢٠١٥م.تناول الباحث طرق شرح المعنى كسابقيه ولم يزد.

٤- الضبط اللغوي عند البندنيجي في معجم التقفية، الباحثة: شوق بنت محمد بن عبدالله العبدلي، بحث منشور بحولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا جامعة الأزهر الشريف، العدد الرابع والعشرون للعام ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م، المجلد الأول. تحدثتْ فيه عن جهود المعجميين في الضبط اللغوي، كما تناولتْ تعريف الضبط اللغوي وأنواعه .

مكونات البحث :

تتكون الدراسة من فصلين بين مقدمة و خاتمة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع، أما المقدمة: فهي ما نحن بصددها، نعرض فيها إلى موضوع البحث، وأهميته، والهدف من دراسته، والمنهج المُتبَع في الدراسة، والدراسات السابقة، ومادة الدراسة.

الفصل الأول: **معالجة المادة المعجمية على مستوى المبنى**، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: **ضبط الكلمة من الناحية النطقية**، وفيه ثلاثة مطالب:

١- الضبط بالقلم أو الشكل

٢- الضبط بالنص

٣- الضبط بالوزن الصرفي

المبحث الثاني: **تصنيف الكلمة من الناحية الصرفية**، وفيه خمسة مطالب:

١- تصريف الأفعال وبيان مشتقاتها

٢- بيان درجة اللفظ في الاستعمال

٣- بيان جنس الكلمة من حيث التذكير والتأنيث

٤- بيان نوع الكلمة من ناحية العدد

٥- بيان اللغات المختلفة في الكلمة

الفصل الثاني: **معالجة المادة المعجمية على مستوى المعنى**، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول: الشرح بالتعريف، وفيه تسعة مطالب:

١- التعريف بكلمة واحدة

٢- التعريف بأكثر من كلمة

٣- التعريف بالكلمة المخصصة :

٤- التعريف بالجملة أو العبارة

٥- التعريف بالدلالة الصرفية

٦- التعريف بذكر النظير وبيان الفروق اللغوية

٧- التعريف المصطلحي (القاعدي)

٨- التعريف الإجرائي

٩- التعريف المنطقي

المبحث الثاني: الشرح بالمغايرة، وفيه مطلبان:

١- المغايرة التامة

٢- المغايرة الناقصة، وفيه أربعة مسائل:

أ- المغايرة في المعنى

ب-المغايرة في الصيغة

ت-المغايرة في الصيغة والمعنى

ث-المغايرة بالمجاز

المبحث الثالث: الشرح بالسياق، وفيه ثلاثة مطالب:

١- الشرح بالسياق اللغوي، وفيه أربعة مسائل:

أ- الاستشهاد بالقرآن الكريم

ب-الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف

ت-الاستشهاد بالقراءات القرآنية

ث-الاستشهاد بكلام العرب(شعرًا، ونثرًا)

٢- الشرح بالسياق السببي

٣- الشرح بالسياق الاجتماعي

المبحث الرابع: الشرح بالمصاحبة

الخـــاتمة: بينت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم أردفت ذلك بثبت للمصادر والمراجع التي استقى منها البحث مادته، والله أسأل التوفيق والسداد، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

معالجة المادة المعجمية على مستوى المبنى

المبحث الأول: ضبط الكلمة من الناحية النطقية:

يعد الضبط اللغوي من سمات الدقة التي حرص عليها مؤلفو المعاجم عبر العصور في معالجة المادة المعجمية، ويقصد به: " تمييز المعجم من المهمل في رسم الحروف متوخيًا الدقة مع الاستعانة بالحركة الإعرابية الملائمة ضمانًا لسلامة التركيب " (١).

وقد حرص المعجميون على تحديد طريقة النطق من خلال ضبط البنية استنادًا إلى أن النطق ينقل الكلمة من الشكل الجامد إلى الشكل الحي؛لذا اتكأ المعجميون على إيضاح طريقة النطق من خلال وصف حركات الكلمة ومدها وإعجام الحروف، أو إهمالها ... كذلك لجأوا إلى قياس الكلمة على كلمة أخرى أشهر منها في الاستعمال، فتجعل الكلمة الشهيرة كالميزان الصرفي لكلمة المشروحة (٢)، وقد اتبعوا فى ذلك سبلاً اختلف بعضها عن بعض في مدى المحافظة على الشكل الصحيح للكلمة الذى أراده واضعها، فقد ذكر الرازي في خطبة كتابه (مختار الصحاح) الوسائل التى استخدمها في ضبط ألفاظه، فقال: "وأما الأسماء فإنا ضبطنا كل اسم يشتبه على الأعم الأغلب، إما بذكر مثال مشهور عقيبه، وإما بالنص على حركات حروفه التى يقع فيها اللبس ... ولكنا قصدنا بزيادة الضبط بالميزان أو بالنص عموم الانتفاع به، وألا يتطرق إليه بمرور الأيام تحريف النساخ وتصحيفهم (٣).

وأشار الرازي في مقدمته إلى أهمية الضبط بقوله: "إن أكثر أصول اللغة إنما يقل الانتفاع به ويعسر لعلتين: أحدهما عسر الترتيب بالنسبة إلى الأعم

---

(١) البناء الداخلي للمعجم العربي، على حلو حواس، ص٦٣ .

(٢) راجع: اللغة العربية معناها ومنباها، تمام حسان ص٣٢٦ .

(٣) مختار الصحاح، المقدمة ص: ل .

الأغلب، والثانية قلة الضبط فيها بالموازين المشهورة وقلة التنصيص على أنواع الحركات اعتمادًا من مصنفيها على ضبطها بالشكل الذى يعكسه التبديل والتحريف عن قريب"[١].

والناظر في كتاب زينة الفضلاء يجد أن ابن الأنباري لم يشر إلى منهجه في ضبط الكلمات، ولكننا نستنبطه من الوسائل التي استخدمها في ضبط ألفاظ كتابه، فتارة يضبط بالنص، وتارة يضبط بالإعجام وتارة يضبط بالميزان أو بالمثال، فضلاً على الشائع في الضبط وهو الضبط بالقلم، ويمكن توضيح ذلك من خلال إلقاء الضوء على كل نوع من هذه الأنواع مع تقديم الأمثلة عليه من كتاب زينة الفضلاء على النحو التالي:

١- الضبط بالقلم أو الشكل:

هو أسلوب اعتمدت عليه المعجمات القديمة، ولاسيما كتاب العين، ويستند هذا الأسلوب إلى ما يحمله نظام الرسم من علامات ورموز تحدد نوع الحرف وحركته [٢]. أي أن هذا النوع من الضبط معنيّ بضبط شكل الحرف، وتحديد كيفية النطق، ويعد أكثر أنواع الضبط شيوعًا عند ابن الأنباري في كتابه، ولا عجب في ذلك لأنه الوسيلة الغالبة، والأصل في الضبط- كما يرى بعض الباحثين[٣] - إذ تشترك فيه جميع المعاجم صيانةً للألفاظ من حدوث اللبس أو التصحيف [٤]، وأرى أن ضبط القلم لم يكن صيانة من التصحيف بل هو سبب التصحيف في غيبة التلقي الشفاهي، ولولا إحساس المعجميين أنه سبب اللبس في بعض الأحيان ما لجأوا إلى الضبط بالنص والبنية الصرفية

---

(١) مختار الصحاح، المقدمة ص: ل .

(٢) البناء الداخلي للمعجم العربي، ص٦٣ .

(٣) ينظر: الضبط اللغوي عند البندنيجي في معجم التقفية، شوق بنت محمد بن عبد الله العبدلى بحث منشور بحولية كلية اللغة العربية بنين بحرجا جامعة الأزهر، العدد الرابع والعشرون الجزء الأول ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م، ص٧٨٥ .

(٤) السابق ص٧٨٥ .

ونحوهما، وعليه فقول الباحث: "أنه الأصل" يوهم أنه الأصل في الدقة وليس كذلك بل هو الأصل في السهولة والاختصار؛ لأن الضبط بالنص والوزن مرهق ومستهلك للوقت، لذا جاءت شواهد الضبط بالقلم تشمل كتاب زينة الفضلاء كله أذكر منها على سبيل المثال:

١- القَضْب: القَتّ الرَّطب [١].

٢- الضِّغن، والضَّغن: الحقد [٢].

٣- العَضْل: المنَعْ [٣] .

٤- المَخَاضُ: وجع الولادة [٤].

٥- الضَّرَّاءُ: المرضُ والجُوع [٥].

٢- الضبط بالنص:

ويسمى أيضًا الضبط بالوصف، ومنشؤُه رسم الحرف وهيئته ؛ لوقوع الخلط أحيانًا بين الحرف المعجم والمهمل من ناحية، وبين المعجم بواحدة أو أكثر من ناحية أخرى، فضلاً على اللبس الحادث بين ما كان نقطه تحتي ونقطه فوقي[٦] وقد يكون منشؤه تدوين حروف الحركات. وقد استخدم ابن الأنباري في الضبط بالنص أربعة أساليب؛ الأسلوب الأول: يذكر فيه الحرف ثم يصفه، كقوله :

١- النَّضْخ، بالخاء المعجمة، أغلظ من النَّضْح [٧].

---

(١) زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء، لأبي البركات بن الأنباري ص٣٩ .

(٢) السابق ص٤١ .

(٣) السابق ص٤٤ .

(٤) السابق ص٤٤ .

(٥) السابق ص٤٥ .

(٦) ينظر: الضبط اللغوي عند البندنيجي ص٧٧٢ .

(٧) زينة الفضلاء، ص٦٠ .

٢- الَحَضْرَمة، بالحاء غير معجمة: اللحن ومخالفة الإعراب [١].

٣-المُخَضْرَم، بالخاء معجمة: الذي أدرك الجاهلية والإسلام [٢].

الأسلوب الثاني: يعتمد على النص على الحرف فقط، وذلك من خلال التصريح باسم الحرف وكتابته حروفًا، كقوله: "ولا يقال: فاظت نفسه، وإذا قالوا: فاضت نفسه، قالوا بالضاد [٣]، وقوله: "وقال بعضهم: إنما يقال: فاظت نفسه بالظاء ... وأجاز أبو زيد: فاضت نفسه، وفاظت نفسه بالضاد والظاء"[٤].

الأسلوب الثالث: يكون النص فيه من خلال تدوين حروف الحركات الإعرابية كأن يقول ابن الأنباري فى شكل الحرف بالضمة، بالكسرة، بالفتحة من ذلك:

١-البِضْع: ما بين الثلاث إلى التسع ... وفيه لغتان: بِضْع وبَضْع بالكسر والفتح [٥].

٢-الوَضُوءُ، بالفتح: الماء الذي يُتوضَّأ به [٦] والوُضُوء، بالضم: فعلُك[٧].

الأسلوب الرابع: يكون النص فيه بذكر الحرف المراد ضبطه كقوله: الضَّيْق والضَّيِّق، بتشديد الياء وتخفيفها بمعنى واحد، والأصل التشديد [٨].

---

(١) زينة الفضلاء ص٧٥ .

(٢) السابق ص٧٥ .

(٣) السابق ٩٥ .

(٤) السابق ص٩٦ .

(٥) السابق ص٤٤ .

(٦) السابق ص٧٤ .

(٧) السابق ص٧٥ .

(٨) السابق، ص ٤٥ .

٣- الضبط بالوزن الصرفي:

ويكون بذكر الكلمة ثم ذكر وزنها الصرفي ومادته،أو من خلال قياس الكلمة على كلمة أخرى أشهر منها في الاستعمال فتجعل الكلمة الشهيرة كالميزان الصرفي للكلمة المشروحة [١] ويسمى الضبط بالمثال. ولاشك أن هذا النمط من الضبط يصون الكلمة من التحريف والتصحيف لذا حرص مؤلفو المعاجم على الاعتماد عليه في ضبط الألفاظ؛ ولهذه الغاية قال الرازي: " قصدنا بزيادة الضبط بالميزان، أو بالنص عموم الانتفاع به وألا يتطرق إليه بمرور الأيام تحريف النساخ وتصحيفهم " [٢] وقد استخدم ابن الأنباري نمطي الضبط: الضبط بالوزن، والضبط بالمثال، كما استخدم نمطًا ثالثًا جمع فيه بين الضبط بالوزن والضبط بالمثال، **فمن الأول:**

١-التفضيل: تفعيل من الفضل [٣] فذكر الوزن مشفوعًا بأصل مادته

٢-الغليظ: فعيل من الغلظ [٤].

٣-العظيم: فعيل من العِظم، وهو كثير المقدار [٥].

٤-الحفيظ: فعيل من الحفظ، وهو الرقيب [٦].

ومن الثاني:

الخَضِر: الأخضر، كالعَوِر بمعنى الأعور[٧]. فقد ضبط ابن الأنباري (الخَضِر) بكلمة معروفة تماثله في الوزن (عدد الحروف والشكل).

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ص٣٢٦ .

(٢) مختار الصحاح، المقدمة ص: ل .

(٣) زينة الفضلاء، ص٤٥ .

(٤) السابق ص٨٣ .

(٥) السابق ص٨٤ .

(٦) السابق ص٨٤ .

(٧) السابق، ص ٤٠ .

ومن ذلك أيضًا قوله: الظُّرُبّ، على وزن عُتُلٍّ: القصير اللحم [١].

ومن الضبط بالوزن والمثال قوله:

"القضيب من الغصن فعيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول، والقضيب في السيف فعيل بمعنى فاعل كعليم بمعنى عالم [٢] .فهنا ذكر ابن الأنباري وزن الكلمة والمعنى المقصود به ثم أتبع هذا الوزن بمثال مشهور على الوزن نفسه أعرف وأشهر من الكلمة المشروحة .

وأحيانًا يمزج ابن الأنباري بين أنواع الضبط المختلفة في ضبط الكلمة كقوله: الوَضُوء بالفتح: الماء الذي يُتوضّأ به، والوُضُوء، بالضم: فعلك، كالوَقُود والوُقُود [٣]. فقد استخدم ابن الأنباري الضبط بالنص من خلال تدوين حروف الحركات الصرفية ثم ضبط بالمثال بذكر كلمة أخرى أشهر من المشروح، ومن ذلك أيضًا:

الضِّيزَى: القسمة الجائرة الناقصة ... وزنه فُعْلَى، بضم الفاء، فأبدل من الضمة كسرة، لتصحّ الياء كبيض ... وهو كقولهم: مِشْيَة حِيكَى [٤] ففي المثال السابق استخدم ابن الأنباري الضبط بالوزن، فذكر وزن الكلمة ثم ضبطه بالنص، أي أنه استخدم الضبط بالنص للوزن نفسه لا للكلمة . [٥]

---

(١) زينة الفضلاء ص٩٠ .

(٢) السابق ص٤٠ .

(٣) السابق ص٧٤ – ٧٥ .

(٤) السابق ص٤٢ .

(٥) وضيزى فُعلى، وإن رأيت أولها مكسورًا، وهى مثل بيض وعين، وكان أولها مضمومًا فكرهوا أن يترك على ضمته فيقال: بُوضٌ وعُونٌ، الواحدة بيضاء وعيناء، فكسروا الياء لتكون بالياء ويتآلف الجمع والاثنان والواحدة، ينظر: لسان العرب: (ضيز)

المبحث الثاني: تصنيف الكلمة من الناحية الصرفية:

قدّم ابن الأنباري فى مؤلفه زينة الفضلاء بعض المعلومات الصرفية التى تسهم بشكل من الأشكال في ضبط اللفظ، ومن ثَمَّ فهم المعنى، وقد استخدم فى ذلك عدة أساليب منها:

١- تصريف الأفعال وبيان مشتقاتها: من ذلك:

١- عرضت الشيءَ أَعْرِضُه عَرْضًا، إذا أَظهرته [١].

٢- حاضت المرأَة تحِيض حَيْضًا ومَحِيضًا كما يقال: سار يسير سَيْرًا ومَسِيرًا [٢].

٣- ركَضْتُ الدابّةَ أَركُضها رَكْضًا . والرَّكْضَة: الدَّفْعَة [٣].

٤- نَظَرَ: ينظُر نَظرًا، فهو ناظِر: أي انتظر [٤].

٥- وَعَظَ يَعِظُ وَعْظًا، فهو واعِظ [٥].

٦- حَظَرْتُ الشيءَ أَحْظُرُه حَظْرًا، والشيءُ محظور [٦].

٢- بيان درجة اللفظ في الاستعمال:

ونعني به حظّ اللفظة من الاستعمال والشيوع في لغة العرب، فعلى سبيل الحصر ذكر ابن الأنباري في خمسة مواضع درجة اللفظ في الاستعمال، وقدم فى ذلك بعض المعلومات الصرفية عن اللفظة من حيث التصريف والتغيرات الصرفية والميزان الصرفي من ذلك:

---

(١) زينة الفضلاء ص٤٣ .

(٢) السابق ص٤٥ .

(٣) السابق ص٥٠ .

(٤) السابق ص٨٢ .

(٥) السابق ص٨٢ .

(٦) السابق ص٨٣ .

١- قوله:" ليس في كلام العرب فِعْلَى صفةً [١]، وفيه فُعْلَى كحُبْلَى، فحمله على ماله نظير أوْلى، وهو كقولهم مِشْيةٌ حِيكَى[٢]، وأصله فُعْلَى، فأبدل من الضمة كسرة لتصح الياءُ "[٣] .

٢- التفضيل: تفعيل من الفضل ... ويقال: فَضَل يَفْضُل، وفَضِل يَفْضُل، بالضم وهو نادر [٤].

٣- الخَضِيعة: صوت يخرج من بطن الدابة، ولا يبنى منه فعل [٥].

٤- الضَّلَضِلُ: الغليظ، قال الخليل: ليس في باب التضعيف كلمة تشبهها[٦].

٥- قوله:" ليس في كلامهم جمع على وزن فِعْلَى إلا ظِرْبَى في جمع ظَرِبَان، وحِجْلَى في جمع حَجَل" [٧].

---

(١) قال ابن خالويه: "وليس في كلام العرب: صفة على فِعْلى إنما تكون على فُعْلَى مثل: حُبْلَى إلا في حرف واحد قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾ (النجم: ٢٢) قال أهل النحو: أصله فُعْلَى فكسروا الضاد لِئلا ينقلب الياء واوًا . ينظر: ليس في كلام العرب، لابن خالويه ص٢٥٦ .

(٢) ذكر سيبويه في الكتاب: " امرأة حِيكى: قال: " ويدلك على أنها فُعْلَى أنه لا يكون (فِعْلى) صفةً، الكتاب ٣٦٤/٤ .

(٣) زينة الفضلاء ص٤٢ .

(٤) زينة الفضلاء ص٤٥، جاء في مقاييس اللغة: " فضل الشيء يفْضُل، وربما قالوا فَضِلَ يفْضُل وهى نادرة: المقاييس (فضل) ٥٠٨/٤ .

(٥) زينة الفضلاء ص٦١ . قال ابن فارس: " ولا فِعل من الخضيعة " مقاييس اللغة: (خضع) ١٩٢/٢، وفي اللسان: والخضيعة: الصوت يسمع من بطن الدابة، ولا فعل لها، اللسان: (خضع) .

(٦) زينة الفضلاء ص٧٦، ونص الخليل: " والضِّلْضِلَةُ: كل حَجَرٍ قدر ما يُقلّهُ الرجل أو فوق ذلك أملس يكون في بطون الأودية، وليس في باب المضاعف كلمة تشبهها، كتاب العين (ضلل) ٢٣/٣، وينظر الصحاح: ضلل .

(٧) زينة الفضلاء ص٩٠، وينظر: ليس في كلام العرب لابن خالوية ص١٧ .

٣- بيان جنس الكلمة من حيث التذكير والتأنيث:

ومن أمثلته:

١- الضَّيْف: معروف، ويقع على الواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث [١].

٢- الضَّبُع معروفة . والذكر ضِبْعان [٢].

الضُّبارك والضِّبْرَاك: الرجل الضخم [٣].

٤- بيان نوع الكلمة من ناحية العدد:

حرص ابن الأنباري على توضيح نوع الكلمة من حيث الإفراد والجمع فجاء كتابه ملمًا بكثير من قضايا الجموع ومفرداتها من ذلك:

١- جمع الأخضر خُضْرٌ. [٤]

٢- الضِّغْث: قبضة من قضبان أو حشيش، مختلطة الرطب باليابس وجمعه أَضغاث [٥] .

٣- الضِّغْن، والضَّغْن: الحقد، وجمعه أضغان [٦].

---

(١) زينة الفضلاء ص٥٢، قال الجوهرى: "والمرأة ضيف وضيفة " الصحاح: ضيف، وينظر لسان العرب: ضيف .

(٢) زينة الفضلاء، وقال ابن منظور: "والضّبُعُ والضّبْعُ: ضرب من السباع أنثى "لسان العرب: ضبع .

(٣) زينة الفضلاء ص٧٦، قال ابن فارس: "وهذا مما زيدت فيه الكاف وأصله من الضَّبْر وهو الجمع " مقاييس اللغة باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله ضاد ٤٠١/٣ .

(٤) زينة الفضلاء ص٤١ .

(٥) السابق ص٤١ .

(٦) السابق ص٤١ .

٤- المخاض: النُّوق الحوامل، الواحدة خَلِفةٌ [١] من غير لفظه [٢] .

٥- الضَّغَابيس: الرجال الضعاف، واحدهم ضُغْبُوسٌ [٣].

٦- الأَضاةُ واحدة الأَضَا والإِضاءُ: الغُدْرَان، وجمع الأَضَا: إِضاءٌ [٤].

٧- الكِراض: حَلَق الرَّحِم، ولا واحد لها من لفظها، وقيل: واحدها كِرْضٌ [٥].

٥- بيان اللغات المختلفة في الكلمة:

ولنا وقفة مع مصطلح اللغة الذى استعمله ابن الأنباري في مؤلفه وغيره من أصحاب المعاجم ؛ إذ إن اللغة في اصطلاح المعجميين تساوى اصطلاح (اللهجة) عند علماء اللغة المحدثين، فاللهجة مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هى جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات ... هى التى اصطلح على تسميتها باللغة [٦].

وقد كان القدماء من علماء اللغة يعبرون عما نسميه الآن اللهجة بكلمة اللغة جاء في اللسان: " الزَّقر: لغة في الصقر مضارعة" [٧]. والعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة بين العام والخاص، فاللغة تشتمل على عدة لهجات،

---

(١) قال الخليل: " يقال إذا ارتكض الولد في بطن الناقة، قيل لها: مُلمع، ثم يقال لها خَلِفَة، والاثنتان: خَلِفَتان، والثلاث: خَلِفات، فإذا جَمَعْتَ الخَلِفَات قلت لهن: مخاض، كتاب العين (مخض) ١٢٦/٤ .

(٢) زينة الفضلاء ص٤٤، وينظر: مقاييس اللغة (مخض) ٣٠٤/٥، الصحاح (مخض).

(٣) زينة الفضلاء ص٥٤ .

(٤) السابق ص٥٧ .

(٥) السابق ص٥٩ .

(٦) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص١٦ .

(٧) لسان العرب: (زقر) .

لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التى تؤلف لغةً مستقلةً عن غيرها من اللغات(١).

ويرى تمام حسان أن اللهجة طريقة من طرق الأداء اللغوي يتوخاها المتكلم في ظل حالة اجتماعية خاصة، وعليه فاللهجة شكل من أشكال تنفيذ اللغة، واللغة مجموعة من الشروط والقواعد التي تُراعى في إحداث هذا الشكل(٢).

وبهذا الفهم استعمل ابن الأنباري مصطلح اللغة تعبيرًا عن اللهجة ويبدو هذا الفهم جليًا من خلال الشواهد الاتية:

١- البِضْع ... فيه لغتان: بِضْع وبَضْع، بالكسر والفتح (٣).

٢- الضِّفْدَع ... فيه لغتان: ضِفْدَع، وضَفْدَع (٤).

٣- عَوْضُ الدهر: مبني، وفيه ثلاث لغات: عَوْضُ، وعَوْضَ، وعَوْضِ، بالضم والفتح والكسر (٥).

واهتم ابن الأنباري – فى بعض اللغات– بذكر القبيلة التى تكلمت بها كما في قوله: الهَرَضُ: الحَصَفُ يخرج على جلد الإنسان، لغة يمانية (٦).

ويبدو أن ابن الأنباري إذا أورد في الكلمة لغتين أو أكثر من غير موازنة تُحدد الأفصح فيهما فهو إشارة منه إلى فصاحتها جميعًا .

---

(١) في اللهجات العربية ص١٦ .

(٢) اللغة بين المعيارية والوصفية، د/ تمام حسان ص١٧٧ وما بعدها .

(٣) زينة الفضلاء ص٤٤ .

(٤) السابق ص٥٢ .

(٥) السابق ص٦٢ .

(٦) السابق ص٧٨ .

الفصل الثاني

معالجة المادة المعجمية على مستوى المعنى

شغل المعنى اهتمام المعجميين لكونه أهم مطلب لمستخدم المعجم، ومع أهمية المعنى لصانع المعجم ومستخدمه فهو يمثل أكبر صعوبة يواجهها صانع المعجم وذلك لعدة أسباب منها؛ صعوبة تحديد المعنى، واختلاف الآراء حول المراد به وأنواعه [١].

ولعل هذا ما يكمن وراء تنوع المناهج المعجمية في شرح المعنى، فقد قسم اللغويون طرق شرح المعنى إلى طرق أساسية تتضمن الشرح بالتعريف والشرح بتحديد المكونات الدلالية والشرح بذكر سياقات الكلمة والشرح بذكر المرادف أو المضاد، وطرق مساعدة تتضمن: استخدام الأمثلة التوضيحية واستخدام التعريف الاشتمالي، واللجوء إلى الشرح التمثيلي وغيرها من الطرق[٢].

وقد تنوعت طرق شرح المعنى عند ابن الأنباري في زينة الفضلاء بين الشرح بالتعريف، والشرح بالمغايرة، والشرح بالسياق، والشرح بالتوارد أو المصاحبة، ولاشك أنه قد استعان بطريقة أو أكثر من هذه الطرائق في شرح الكلمة الواحدة، والفصل بين هذه الطرق إنما هو على سبيل الدراسة، أما في الواقع فتتداخل هذه الطرق وتتشارك لإخراج المعنى .

---

(١) ينظر: صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر ص١١٧، المعجم والدلالة نظرة في طرق شرح المعنى، أحمد مختار عمر ص١٣٩ .

(٢) ينظر: السابق ص١٢٠، والسابق ص١٤٢ .

المبحث الأول: الشرح بالتعريف:

التعريف لغةً: الإعلام[١]، و**اصطلاحًا** عرفه المناطقة بأنه جملة الصفات التى يتألف منها مفهوم الشيء[٢] بمعنى أنه تعبير مفصل عن المعرَّف؛ لذا صَّح ما أطلق عليه المناطقة العرب من أنه " القول الشارح"[٣] ونظرة المناطقة للتعريف تتمثل في تعريف اللفظة أو العبارة بما يساويها في الاستعمال القائم فعلاً بين الناس في التفاهم [٤] ولا يبعد هذا الفهم لمصطلح التعريف عما جاء به علماء اللغة فيرى أحمد مختار عمر أن الشرح بالتعريف يعد تمثيلاً للمعنى بوساطة كلمات أخرى بمعنى أنه يعيد التعبير عن المعنى بألفاظ أخرى[٥] وحينئذٍ يُفترض أن يكون لكل لفظة أو عبارة مقابل، أي أنه يفترض وجود دلالة تعادل اللفظة[٦].

وتتعدد أنماط التعريف المعجمي وطرائقه نظرًا لتغير طريقة التعريف بتغير الكلمة التى أريد تعريفها وتغير الشخص الذى يُعرَّف بمعناها [٧].وأشهر هذه الطرق التى استخدمها ابن الأنباري في مؤلفه ما يلي:

١-التعريف بكلمة واحدة:

وهو على قسمين:

---

(١) الصحاح: عرف، واللسان: عرف .

(٢) المنطق الصوري، عبد الرحمن بدوي ص٧٥.

(٣) المنطق الصوري والرياضي، محمد عزيز نظمي، ص٧٤، وينظر:صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص١٢١.

(٤) صناعة المعجم الحديث أحمد مختار عمر ص١٢١، المعجم والدلالة نظرة فى طرق شرح المعنى أحمد مختار عمر ص١٤٢ ..

(٥) صناعة المعجم الحديث ص١٢١.

(٦) من قضايا المعجم العربى، محمد رشاد الحمزاوي ص١٦٥ .

(٧) ينظر: المنطق الوضعي، زكي نجيب محمود ص٦٦ .

القسم الأول: التعريف بالمرادف، ويعني التعريف البسيط الذي يتم بوضع كلمة واحدة مقابل كلمة أخرى [١]، ويعدُ من الأساليب المستعملة في معاجمنا العربية، ويلجأ إليه المعجمي حالة شرحه لكلمة غامضة بكلمة معادلة لها أو بأكثر باعتماد سياق أو تركه [٢].

ولا يشترط المعجميون أن يكون المرادف كلمة واحدة على أساس أن المزية التى حظى بها التعريف كطريقة من طرق شرح المعنى إنما تحصل عندما تحلّ المفردة أو العبارة مقام الكلمة المراد تعريفها ويستقيم معها معنى الجملة [٣].

وقد شاع الشرح بالتعريف بالمرادف في المعاجم العربية وكثر إلى درجة أنه يبدو وكأنه الأصل السائد، وماعداه هو الفرع [٤] ورغم هذا الشيوع ينبغي- في رأي بعض المعاصرين- أن يتجنب المعجمي قدر طاقته الشرح بالمرادف فقط على اعتبار أن الترادف التام مشكوك في أمره [٥].

وانقسم التعريف بالمرادف عند ابن الأنباري قسمين:

(أ)- شرح الكلمة بكلمة من مادتها كما في الآتي:

١- الخَضِر: الأَخضر [٦].

٢- الضَّيْر: الضُّر [٧].

---

(١) طرق التعريف في المعجم الوسيط، عثمان الحاج ثالث، ص٣٦ .

(٢) من قضايا المعجم العربي، محمد رشاد الحمزاوي ص١٦٥ .

(٣) المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، على القاسمي ص٧٤ .

(٤) المعنى المعجمي في القاموس المحيط، عبد الله تيسير الشديفات، ص١١٤ .

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها ص٣٢٩ .

(٦) زينة الفضلاء ص٤٠ . وفي الصحاح، قال الجوهري: " خضر: الخضرة: لون الأخضر .

(٧) زينة الفضلاء ص٤٥، وينظر مقاييس اللغة (ضير) ٣٧٩/٣، واللسان (ضير) .

٣- المحيض: الحيض [١].

٤- الرَّضَاعة: الرَّضَاع [٢].

٥- البَغْضَاء: البُغْض [٣].

٦- الضِّيَاء: الضَّوْء [٤].

٧- الضُّحَى: الضَّحْوَة [٥].

٨- المُحْتَضَن: الحِضْن [٦].

٩- الناظِر: المنتظر [٧].

(ب)- شرح الكلمة بكلمة ليست من مادتها:

وشواهده كثيرة منها:

١- القَضْب: القَطْع [٨].

٢- الضِّغن: الحقد [٩].

٣- العَرْض: الإظهار [١٠].

---

(١) زينة الفضلاء ص٤٥ .

(٢) السابق ص٤٦ .

(٣) السابق ص٥١ .

(٤) السابق ص٥١ .

(٥) السابق ص٥١، قال الجوهري: " ضحا: ضَحْوةُ النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضُّحَى، الصحاح: (ضحا) .

(٦) زينة الفضلاء ص٥٩، وينظر: الصحاح: (حضن) .

(٧) زينة الفضلاء ص٨٢، قال ابن فارس: " ويقولون: نظرته، أى: انتظرته: مقاييس اللغة (نظر) ٤٤٤/٥ .

(٨) زينة الفضلاء ص٣٩، قال ابن فارس: " القاف والضاد والباء أصل صحيح يدل على قطع الشيء "، المقاييس (قضب) ١٠٠/٥ .

(٩) زينة الفضلاء، ص٤١، وينظر: تهذيب اللغة، والصحاح (ضغن) .

(١٠) زينة الفضلاء، ص٤٣، يقال: " عرض له أمر كذا يَعرِض، أي: ظهر،الصحاح: (عرض) .

٤- القَبْضُ: الإسْراعُ [١].

٥- العَضْل: المَنْع [٢].

٦- التَّقْبِيض: التقدير [٣].

٧- الأنفضاض: التفرُّق [٤].

القسم الثاني: التعريف بكلمة معروف:

وهو تعريف يعتمد على معرفة القارئ اللغوية، حيث لا يذكر المعجمي معنى الكلمة المراد شرحها ؛ إنما يكتفي باستعمال كلمة (معروف) أو (معروفة) ثقةً في معرفة القارئ تلك الألفاظ .

ومن شواهده عند ابن الأنباري ما يلي:

١- الضِّفْدَع: معروف [٥].

٢- الضَّيْف: معروف [٦].

٣- الضَّبُع: معروفة [٧].

٤- الأَرْض: معروفة [٨].

٥- الغَيْظ: معروف [٩].

---

(١) زينة الفضلاء ص٤٢، والصحاح: قبض .

(٢) السابق ص٤٤، يقال: عضل الرجل أيْمَه، إذا منعها من التزويج " الصحاح: (عضل)، وفي اللسان، قال ابن منظور: " وفي حديث ابن عمر: قال له أبوه: زوّجتُك امرأة فعضلتها، وهو من العضل: المنع، لسان العرب (عضل) .

(٣) زينة الفضلاء ص٤٦، جاء في اللسان: (قيض): " قيض الله له قرينًا هيأه وسببه .

(٤) زينة الفضلاء ص٤٦، جاء في الصحاح (فضض): تفضض الشيء أي تفرَّق .

(٥) زينة الفضلاء ص٥٢ .

(٦) السابق ص٥٢ .

(٧) السابق ص٥٥ .

(٨) السابق ص٥٦ .

(٩) السابق ص٨١ .

٦- الوَعْظ: معروف [١].

٧- الظُّفْر: والظُّفُر: معروفان [٢].

٢- التعريف بأكثر من كلمة: وهذا النوع يُعد من قبيل التعريف بالمرادف حيث إن المرادف – كما بينتُ سالفًا – قد يكون أكثر من كلمة، وقد استخدم ابن الأنباري في هذا النمط من التعريف أسلوبين: الأول عمد فيه إلى ذكر المعنى في كلمتين غير متعاطفتين نحو:

١- الدَّاحِض: الزَّائِل الباطل [٣].

٢- الضِّنْبِس، الضِّرْسَامة: الرِّخو اللئيم [٤].

٣- الضَّمْعَج: الضخمة التامة الخَلْق [٥].

٤- الجَوَّاظ: الكثير اللحم المختال في مشيته [٦].

أما الأسلوب الثاني فهو أن يشرح الكلمة بكلمتين متعاطفتين نحو:

١- الضَّرَّاء: المرض والجوع [٧].

٢- المُضْرَغِطّ: الضَّخم والغضبان [٨].

---

(١) زينة الفضلاء ص٨٢ .

(٢) السابق ص٩٥، زاد صاحب اللسان: " يكون للإنسان وغيره " لسان العرب (ظفر) .

(٣) زينة الفضلاء ص٤٧، في الصحاح (دحض): " دحضت الشمس عن كبد السماء: زالت، ودحضت حجته دُحُوضًا: بطلت .

(٤) زينة الفضلاء ص٧٧، وينظر: اللسان: (ضنبس)، و(ضرسم) .

(٥) زينة الفضلاء ص٧٢، قال ابن منظور: " الضّمْعَج: الضخمة من النوق، وامرأة ضِمْعج: قصيرة ضخمة ... والضّمْعج: الغليظة، وقيل: القصيرة، وقيل: التامة الخَلْق "، اللسان: (ضمعج) .

(٦) زينة الفضلاء ص٨٥، وفي اللسان (جوظ): " الجِوَاظ: الكثير اللحم الجافي الغليظ الضخم المختال في مشيته، وقال ثعلب: الجواظ: المتكبر الجافي " .

(٧) زينة الفضلاء ص٤٥ .

(٨) السابق ص٧٧، وينظر: مقاييس اللغة باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله ضاد ٤٠٢/٣ .

٣- اللَّضْلَضة: التَّلَفُّتُ والتَّحْفُّظ [١].

٤- المَظِنَّة: موضع الشيء وتألفُه [٢].

٥- الظّام، الظّاب: الكلام والجَلَبة [٣].

٣- التعريف بالكلمة المقيدة:

هو تعريف اسمي شبه ترادفي: غير أنه لا يكتفي بالكلمة المفردة في تعريف المدخل ؛ وإنما يقيدها بكلمة أخرى تنسبها أو تصفها، ويكون ذلك بالإضافة أو بالوصف أو بالنسبة من خلال شبه الجملة [٤] وقد بلغ التعريف بالكلمة المقيدة عند ابن الأنباري فى مؤلفه المرتبة الأولى في شرح المعنى، واتبع في تقييد الكلمة الشارحة ثلاث وسائل هى: الوصف والإضافة والنسبة على النحو التالي:

(أ) التعريف بالكلمة المقيدة بالصفة: ومن شواهده:

١- الضِّيزَى: القسمة الجائرة الناقصة [٥].

---

(١) زينة الفضلاء ص٧٧، وينظر: تهذيب اللغة (ضل)، قال الخليل: اللَّضْلاضُ: الدليلُ، ولَضْلَضَتُهُ: التِقاتُه وتحفُّظُهُ " كتاب العين (لضض)، المقاييس (لض) ٢٠٥/٥، واللسان: (لضض) .

(٢) زينة الفضلاء ص٨٩، والصحاح (ظنن)، والمقاييس: ظن .

(٣) زينة الفضلاء ص٩٠، قال الخليل: والظأب: السِّلْفُ، ولم أسمعهم يصفون به إلا الرجل، ويقال: ظأم، والباء أجود " كتاب العين: ظأب ٧٢/٣، قال ابن فارس: " فأما الذي في الكتاب الذي للخليل: أن الظّابَ السِّلْف فأراه غِلط على الخليل ؛ لأن الذي سمعناه الظَّأْب بالتخفيف، مقاييس اللغة (ظب) ٤٦٤/٣، وقال الجوهري: " الظَّأَب أيضًا الصوت والجلبة "، وقال: " الظّأم الكلام والجلبة مثل الظأب " الصحاح (ظأب – ظأم)، قال ابن، منظور: " والأعرف أن الظأب السِّلْف مهموز، وأن الصوت والجلبة وصياح التيس كل ذلك مهموز، (اللسان: ظأب) .

(٤) ينظر: التعريفات والشروح في المعاجم العربية، فضيلة دقناتي، أحمد الجلايلي ص٧٥، وينظر: المعنى المعجمي في القاموس المحيط، عبد الله تيسير الشديفات ص١١٥ .

(٥) زينة الفضلاء ص٤٢، ينظر: مقاييس اللغة (ضيز) ٣٧٩/٣ .

٢- الرضراض: البعير الكثير اللحم [١].
٣- الضِّمار: المالُ الغائب [٢].
٤- الضَّالُ: السِّدر البري [٣].
٥- المَضْرَحيّ: النسرُ الأبيض [٤].
٦- الخِضَمّ: الجمع الكبير [٥].
٧- الجِرْوَاض والجُرَئض: البعير الضخم [٦].

(ب) التعريف بالكلمة المقيدة بالإضافة:

وقد قيد ابن الأنباري كلمته الشارحة بإضافتها إما إضافة لفظية على نية الانفصال بين المتضايفين، وإما بإضافتها إضافة معنوية حقيقية ليست على نية الانفصال بين المتضايفين فمن الإضافة اللفظية ما يلي :

١- الضارع: النَّحِيل الجسم [٧]أي: نحيلٌ جسمُهُ.
٢- العَضْباءُ: المشقوقة الأُذُن [٨].
٣- الجَعْظُ: السَّيئُ الخلق [٩].

---

(١) زينة الفضلاء ص٥٨، وزاد الجوهري: " امرأة رِضْرَاضَة، أي كثيرة اللحم، وبعير رضْرَاضُ، الصحاح (رضض)، وينظر: مقاييس اللغة (رض) ٣٧٤/٢ .
(٢) زينة الفضلاء ص٦٨، قال الجوهري: الضِّمار مالا يُرجى من الدَّيْن والوعد وكل مالا تكون منه على ثقة " الصحاح (ضمر)، وينظر: مقاييس اللغة (ضمر) ٣٧١/٣.
(٣) زينة الفضلاء ص٦٩، تهذيب اللغة (ضول) ٦٥/١٢، مقاييس اللغة (ضيل) ٣٧٩/٣.
(٤) زينة الفضلاء ص٧٠، وفي الصحاح: (ضرح) الصقر الطويل الجناح، وربما قيل للسيد: مَضرحيّ، وينظر: مقاييس اللغة (ضرح) ٤٠٠/٣، ولسان العرب (ضرح) .
(٥) زينة الفضلاء ص٧٢، والصحاح (خضم) .
(٦) زينة الفضلاء ص٧٥، والصحاح (جرض) .
(٧) السابق ص٥٢، جاء فى الصحاح (ضرع): فلان ضارع الجسم، أي، نحيف ضعيف، وفى التهذيب: الضارع: الضاوي النحيف: ٤٧٠/١ .
(٨) السابق ص٥٦، وينظر: الصحاح: (عضب) .
(٩) السابق ص٩٣، وينظر: مقايس اللغة (جعظ) ٤٦٤/١ .

ومن الإضافة المعنوية ما يلي:

١- المَخَاضُ: وجع الولادة [١].

٢- المُضْغَة: قطعة اللحم [٢].

٣- الغَضُّ: كَفُّ الطَّرْفِ [٣].

٤- الضّغَابِيس: صغار القِثَّاء [٤].

٥- الكِراض: حَلَق الرَّحِم [٥].

(ج) التعريف بالكلمة المخصصة بالنسبة:

والنسبة قيد عام على علاقة الإسناد أو ما وقع في نطاقها أيضًا وهذا القيد يجعل علاقة الإسناد نسبيّة، ومعنى النسبة غير معنى التخصيص ؛ لأن معنى التخصيص تضييق، ومعنى النسبة إلحاق، والمعاني التى تدخل تحت عنوان النسبة وتتخذ قرائن في التحليل والإعراب وفهم النص بصورة عامة هى ما نسميه معاني حروف الجر " [٦].

وقد استخدم ابن الأنباري التعريف بالكلمة المخصصة بالنسبة فى شرح الكثير من المفردات من ذلك:

١- الضَّريع: نوعٌ من الشوك [٧].

---

(١) زينة الفضلاء ص٤٤ .

(٢) السابق ص٤٧، وينظر: الصحاح: مضغ .

(٣) زينة الفضلاء ص٤٩، ينظر: الصحاح (غضض)، مقاييس اللغة (غض) ٣٨٣/٤ .

(٤) زينة الفضلاء ص٥٤، وينظر: مقاييس اللغة، باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله ضاد ٤٠٢/٣ .

(٥) السابق ص٥٩، وينظر: الصحاح ولسان العرب (كرض) مقاييس اللغة ١٧١/٥ .

(٦) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص٢٠١ .

(٧) زينة الفضلاء ص٤١، قال الأزهري: " الضريع: نبت يقال له الشِّبرِق، وأهل الحجاز يسمونه الضَّريعَ إذا يَبس " تهذيب اللغة: ضرع ٤٧١/١ .

٢- الانْقِضاض: السقوط بسرعة [١].

٣- الإفاضَة: الدَّفع بكثرة [٢].

٤- الرَّكض: الضرب بالرجل [٣].

٥- الضُّحِيُّ: البروز للشمس [٤].

٦- الكِظاظ: التعدِّي في العداوة [٥].

٤- التعريف بالجملة أو العبارة:

وهذا النمط من التعريف يعتمد على شرح الكلمة بالجملة أو العبارة بما لا يدع للقارئ مجالاً لسوء الفهم أو اللبس، وقد استخدمه ابن الأنباري فى شرح ألفاظ كثيرة من ذلك:

١- المُضَاعفة والإضعاف والتَّضْعِيف: أن يزاد على الشيء حتى يصير مثليه أو أكثر [٦].

٢- العَرَضُ: ما كان في الدنيا من مالٍ قلَّ أو كثر [٧].

٣- الكِراض: ماءُ الفحل تُلقيه الناقةُ بعدما قبلته [٨].

٤- المُضَّهب: اللحم الذي يُشْوَى ولا يُنْضَج [٩].

---

(١) زينة الفضلاء ص٤٦، يقال: "انقضَّ البازي على أثر الصيد وتقضض: إذا أسرع في طيرانه مُنكدرًا عليه، تهذيب اللغة (قض) ٢٥٢/٨، وفى اللسان (قضض): "انقض: سقط".

(٢) زينة الفضلاء ص٤٨، قال الجوهري: " وكلُّ دَفْعَةٍ إفاضة " الصحاح (فيض) .

(٣) زينة الفضلاء ص٥٠، وفي الصحاح (ركض): " الركض: تحريك الرجل ... وركضه البعيرُ إذا ضربه برجله " .

(٤) زينة الفضلاء ص٥١، وينظر: تهذيب اللغة (ضحا) ١٥١/٥ .

(٥) زينة الفضلاء ص٩١، وينظر: الصحاح (كظظ)، ومقاييس اللغة (كظ) ١٢٩/٥ .

(٦) زينة الفضلاء ص٤٤، مقاييس اللغة (ضعف) ٣٦٢/٣ .

(٧) السابق ص٥١، الصحاح (عرض)، المقاييس (عرض) ٢٧٦/٤ .

(٨) السابق ص٥٩، الصحاح (كرض) .

(٩) السابق ص٦٩، وفي الصحاح (ضهب): "لحم مُضَهَّب: إذا شُوي ولم يبالغ في نضجه".

٥- الوُضْـع والتُّضْـع: أن تحمـل المـرأة فـي آخـر طُهرهـا فـي مُقبـل الحيْضة[١].

٥- التعريف بالدلالة الصرفية:

وهو من طرق الشرح المساعدة، وهذا النمط من التعريف" يفترض أن يكون مستخدم المعجم على دراية بمعاني المشتقات الخاصة باللفظ المراد تعريفه" [٢]، إذ لا يذكر دلالة المشتقات الصرفية للمادة المعجمية اعتمادًا على شرحها بالمرادف الذي يسبق ذكرها، ومن أمثلة هذا النمط من التعريف في زينة الفضلاء ما يلي:

١- العَـرْض: الإظهـار، يقـال: "عَرَضـت الشـيءَ أعْرضُـه عَرْضًـا إذا أظهرته[٣].

٢- المَحِيضُ: الحَيْض، يقال: " حاضت المرأَة تحِيض حَيْضَا ومَحِيضًا كما يقال: سار يسير سَيْرًا ومَسِيرًا[٤].

٣- النَّضْو: مصدر نضا ثوبه ينضوه نضوًا، إذا أَلقاه[٥].

٤- الناظ :المنتظر، يقال: "نظر ينظُر نَظرًا، فهو ناظِر: أي انتظر[٦].

٥- الحَظْـر: المَنْـع، يقـال: حَظَـرْتُ الشـيءَ أَحْظُـرُه حَظْـرًا، والشـيءُ محظور[٧].

---

(١) زينة الفضلاء، ص٧٤

(٢) المعنى المعجمي في القاموس المحيط ص١١٨ .

(٣) زينة الفضلاء ص٤٣، والصحاح (عرض) .

(٤) السابق ص٤٥، والصحاح (حيض) .

(٥) السابق ص٦٥، وفي الصحاح (نضا): " نضا ثوبه أي: خَلَعَهُ .

(٦) السابق ص٨٢، تهذيب اللغة (نظر) ٣٦٩/١٤، اللسان (نظر) .

(٧) السابق ص٨٣، مقاييس اللغة (حظر) ٨٠/٢ .

٦- التعريف بذكر النظير وبيان الفروق اللغوية:

وفي هذا النمط من طرق شرح المعنى يعمد الشارح إلى تفسير دلالات الألفاظ بذكر نظائرها [١] أو بذكر ما يشابه الكلمة في المعنى بحيث يجمع بينهما شبه وقرب إلى درجة ما تجعلنا نقترب من معنى الكلمة المراد تعريفها [٢] ويكون هذا باستعمال ألفاظ تشير إلى ذلك وهى: (مثل، أو الكاف، أو شبيه، أو بمنزلة) [٣] ومن شواهده عند ابن الأنباري في مؤلفه ما يلي:

١- والضَّفِيرة أَيضًا كالمُسَنَّاة [٤].

٢- اللُّمظَة: كالنُّكتة من البياض [٥].

٣- العِضَاهُ: شجر من الشوك، كالطَّلْح والعَوْسج [٦].

وأحيانًا لا يكتفي ابن الأنباري في شرح المفردة بذكر نظيرها ؛ بل يبين الفروق اللغوية بين الشارح والمشروح، ومن ذلك:

١- النَّضْخ: بالخاء المعجمة، أغلظ من النَّضح[٧].

---

(١) في علم الدلالة، عبد الكريم جبل، ص٥٢ .

(٢) المعنى المعجمي في القاموس المحيط، ص١١٩ .

(٣) راجع: البناء الداخلي للمعجم العربي، على حلو، ص٨١ .

(٤) زينة الفضلاء، ص٧٦، الصحاح (ضفر)، وينظر مقاييس اللغة (ضفر) ٣٦٧/٣ .

(٥) السابق ص٨٤، المقاييس (لمظ) ٢١١/٥ .

(٦) السابق ص٦٥، وفي التهذيب (عضه) ١٣١/١: "العِضَاه: كل شجر له شوك ... ومن أعرف ذلك الطلح والسَّلَمُ والعُرفُط .

(٧) السابق ص٦٠، قال الجوهري: " النُّضْخُ: الرش، مثل النضح وهما سواء " الصحاح (نضخ)، وفي التهذيب: قال الأزهري: " قال الليث: النضح كالنضخ ربما اتفقا وربما اختلفا ... وقال الأصمعى: " النَّضْخ: الذي ليس بينه فُرج، والنَّضح أرقّ منه " تهذيب اللغة (نضح) ٢١٢/٤، وقال ابن فارس: (نضح): " النون والضاد والخاء قريب من الذى قبله – يقصد نضح – إلا أنه أكثر منه، يقولون: النضخ كاللَّطَخ من الشيء يبقى له أثر " مقاييس اللغة ٤٣٨/٥ .

٢- الضَّـمَد: الغيظ ... وقد ذهب بعض أهل اللغة إلى أن الضّـمَد أن يغتاظ على من لا يقدر عليه، والغيظ أن يغتاظ على من يقدر عليه وعلى من لا يقدر عليه [١].

٣- الهَضُّ: أكثرُ من الرَّضّ [٢]

٤- الغَيْظ: بالظاء: أشد من الغضب [٣].

٧- التعريف المصطلحي (القاعدي):

يختص هذا المنط من التعريف بالألفاظ التى ترتبط بشكل أو بآخر بأحد مجالات المعرفة المختلفة ؛ حيث يهتم بذكر المجال المعرفي الذي تنتمي إليه الكلمة اعتمادًا على علم القارئ بأصل الدلالة، وقد استخدمه ابن الأنباري في شرح بعض الألفاظ مشيرًا بذلك إلى المجالات المعرفية المختلفة التى تجول في ذهن القارئ أثناء مطالعة تلك الألفاظ في المعجم، ويهدف إلى جعل المصطلح في موضعه الحقيقى من بنيه المعرفة، مما يؤدي إلى فهم مقصده، لذا سمي بالتعريف المقصدي المستعمل لدى المختصين والذي يعطى غير المختصين درجة معينة في فهم المصطلح وهو ما يدخل في إطار التعريف الموسوعي[٤].

ومن شواهده ما يلي:

١- الرَّفْض: التَّرْك، ومنه "الرافضة": قوم من الشيعة[٥].

٢- المُخَضْرَم، بالخاء معجمة: الذي أدرك الجاهلية والإسلام [٦].

---

(١) زينة الفضلاء، ص٦٨، مقاييس اللغة (ضمد) ٣/٣٧١

(٢) السابق، ص٧٨، مقاييس اللغة (هض) ٦/١٠، وفي التهذيب(هض): "الهض كسر دون الهد وفوق الرّض"٥/٣٤٦.

(٣) السابق، ص٩٨، وينظر: الصحاح، ولسان العرب(غيظ). .

(٤) ينظر: المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح) جواد حسني سماعنه، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريف الرباط، العدد ٤٨، ١٩٩٩م، ص٤٢ .

(٥) السابق، ص٥٧، وينظر: الصحاح (رفض)، والمقاييس (رفض)٢/٤٢٢ وما بعدها .

(٦) السابق، ص٧٥، وينظر: الصحاح (خضرم)، والخضرمة: قطع إحدى الأذنين، وهى سمة الجاهلية، وخضرم الأذن قطع من طرفها شيئًا وتركه يئُوسُ ... وقيل المخضرمة من النوق والشاء المقطوعة نصف الأذن ... وكان أهل الجاهلية يخضرمون نعمهم،=

٣- الظِّهار: أن يقول الرَّجلُ لامرأته: " أنتِ عَليَّ كظهر أمي " [١].

٤- العِظال في القوافي: التضمين، ومنه يقال: لا يُعاظل بين القوافي[٢].

٨- **التعريف الإجرائي:** هو" تعريف الشيء بآثاره العملية، فيتم بذكر مجموع الآثار والوظائف الناتجة عن المعّرف" [٣].وقد استخدم ابن الأنباري هذا النمط من التعريف بشكل قليل جدًا لا يتعدى الشاهدين فى مؤلفه، وهما:

١- الإباضُ: حَبلُ يُشَدّ به رُسْغ البعير إلى عَضُده [٤].

٢- الظِّعان: الحَبْل الذي يُشدُّ به القَتَبُ على البعير [٥].

٩- التعريف المنطقي:

لاشك أن التعريف المعجمي لا يلتزم حرفيًا بشروط التعريف المنطقي؛ لأن هذا النمط من التعريف يقوم" بحصر المكونات الجوهرية للمعَّرف بتسجيل ما يقابل الكليات الخمس: الجنس؛ والنوع، والفصل، والخاصية، والعرض العام"[٦] وهذا النمط من التعريف" خارج عن اللغة ويعتمد المنطق من خلال

=فلما جاء الإسلام أمرهم النبيُ – ﷺ– أن يخضرموا من غير الموضع الذي يخضرم منه أهل الجاهلية ... ومنه قيل لكل من أدرك الجاهلية والإسلام مخضرم؛ لأنه أدرك الخضرمتين". اللسان: خضرم .

(١) زينة الفضلاء، ص٧٩، وينظر: مقاييس اللغة (ظهر) ٤٧١/٣ .

(٢) السابق، ص٩٢، الصحاح (عظل)، قال الأزهري: " ونرى أن ذلك إما أن يكون الذي يسمى الإيطاء؛ أي لا يكرر القوافي، أو أن يكون الذي يسمى التضمين، وهو أن يكون تمام البيت في البيت الذي بعده".

(٣) المعنى المعجمي في القاموس المحيط، ص١٢٦ .

(٤) زينة الفضلاء، ص٥، وفي الصحاح (أبض): "أبضت البعير آبضه أبْضًا بالفتح، وهو أن تشدّ رسغَ يده إلى عضُده حتى ترتفع يده عن الأرض، وذلك الحبل هو الإباض بالكسر.

(٥) السابق، ص٨٧، وينظر الصحاح (ظعن) ومقاييس اللغة ٤٦٥/٣ .

(٦) صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص١٢١ وما بعدها .

تصنيف الكلمات بحسب المحسوس والمجرد، والحقيقة والمجاز، وكثيرًا ما يفسر المدخل بجمل أو بنص يصف مضمونها من دون أن يعرفها لغويًا"[١].

وخروج هذا التعريف عن النمط اللغوي المعهود في البناء الداخلي للمعجم مرجعه أن المنطقيين ينظرون إلى التعريف على أنه "ماهية الشيء وكيانه، وتلك الماهية مؤلفة من الجنس والفصل، فالجنس لتحديد الماهية والفصل أو الخاصة لتمييزه عن بقية الأنواع الداخلة تحت جنسه"[٢] لذا يراعي التعريف المنطقي في شرح معنى الكلمة الإشارة إلى جنس المفردة بشكل ما، وذكر الفصل الذى يميزها عن سائر أقرانها، ثم ذكر الصفات الخاصة التي تميزها عن غيرها، فإذا اجتمعت هذه الأمور في الشرح كان تعريفًا منطقيًا كاملاً، وإذا فقد أحد هذه العناصر عُدّ التعريف ناقصًا .

وقد استخدم ابن الأنباري التعريف الناقص الذي يعتمد على ذكر عنصر أو عنصرين على الأكثر من العناصر المكونة للتعريف المنطقي للمفردة المشروحة من ذلك:

١- المَضْرَجيّ: النسر الأبيض [٣].

٢- الضُّبارِم، والضِّرْغام، والضَّيْغَم، والغَضَنْفر: الأسد [٤].

٣- النَّاهِض: الطائر الذى قد أمكنه الطيران [٥].

٤- الحُنْظبُ: والعُنظب: ذَكَرُ الجَرَاد [٦].

---

(١) من قضايا المعجم العربي، محمد رشاد الحمزاوي، ص١٦٨ .

(٢) المنطق الوضعي، زكي نجيب، ص٥٢، المنطق الصوري، ص٧١ وما بعدها، وصناعة المعجم الحديث، ص١٢١ .

(٣) السابق، ص٧٠، ينظر: مقاييس اللغة (ضرح) ٤٠٠/٣ .

(٤) السابق، ص٧٧، وينظر: مقاييس اللغة، باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله ضاد، ٤٠١/٣ .

(٥) السابق، ص٧٧، وينظر: الصحاح (نهض) .

(٦) السابق، ص٩٣، وينظر: الصحاح: (حنظب) و(عنظب)، ومقاييس اللغة، باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف ١٤٨/٢ .

٥- العَظَاية: دابّة على خِلقة سام أبْرصَ [١].

٦- الحِنْظيانة من النساء: التى تكثر الضحك والهُزْء [٢].

والملاحظ هنا أن ابن الأنباري اعتمد في شرح المفردات السابقة على ذكر عنصر أو عنصرين من عناصر التعريف المنطقى، ففى الشاهد الأول ذكر الفصيلة (النسر) ثم الخاصة (الأبيض)، وفي الشاهد الثاني ذكر الفصيلة فقط وهى قوله (الأسد)، وفى الشاهد الثالث ذكر الفصيلة (الطائر) ثم الخاصة (الذي قد أمكنه الطيران)، وفي الشاهد الرابع ذَكَرَ الجنس (ذَكْر) والفصيلة (الجراد)، وفي الشاهد الخامس ذكر الفصيلة (دابّة) ثم الخاصة (على خلقة سام أبرص)، وفى الشاهد السادس حدد الجنس بقوله (من النساء) ثم الخاصة بقوله: " التى تكثر الضحك والهُزْء.

(١) زينة الفضلاء، ص٩٣، وينظر: تهذيب اللغة، (عظا) ١٤٦/٣ .

(٢) السابق، ص٩٣، في التهذيب (حنظ) ٤٥٨/٤ ؛ " يقال للمرأة هي تُحَنْظِى وتُحَنذِى وتُعَنْظِى إذا كانت بَذِيَّة فحاشةً " .

المبحث الثاني: الشرح بالمغايرة:

تبدو أهمية هذا النمط من طرق شرح المعنى في كونه يناسب نوعًا خاصًا من المفردات كالأفعال وأسماء المعاني والصفات [١] وقد عدّه بعض اللغويين نوعًا من الشرح بالمرادف أو المقارب وحجتهم في ذلك أن وجود علاقة التقابل بين اللفظين – الشارح والمشروح- يجعل من السهل ورود أحد اللفظين في الذهن عند ذكر الآخر [٢] وذلك لأن الشرح بالمغايرة يعتمد على ذكر كلمة تغاير في معناها الكلمة المشروحة، فيتضح الضدُّ بالضدِّ. [٣] وقد سجلت بعض الدراسات مأخذًا على هذا النوع من طرق الشرح مفاده أن استعمال الضدّ يؤدي معنى اللفظ المشروح نفسه، وبذلك لا تؤدي الكلمة الشارحة دورها في البيان المنوط بها[٤]. وأرى أن كلاً من اللفظ الشارح والمشروح هنا يؤدي معناه منفصلاً في بابه، بل يزداد معناه وضوحًا بضم الضد إليه.

والمغايرة نوعان: تامة، وناقصة

١- **الشرح بالمغايرة التامة:** أما التامة فتكون في المعنى وأصل الكلمة، وأكثر ما يكون التعبير عنها في المعاجم العربية بألفاظٍ ثلاثة هى: نقيض، وضد، وخلاف [٥].

وقد استخدم ابن الأنباري المغايرة بلفظ (الضد) في شرح الكلمات الآتية:

---

(١) صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص١٤٣.

(٢) السابق، ص١٤٣ .

(٣) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د/ محمد أحمد أبو الفرج، ص١٠٢ .

(٤) ينظر: طرق شرح المعنى المعجمي فى معجم ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري، بلقاسم مالكية، ص١٠٩ .

(٥) المعاجم اللغوية، محمد أحمد أبو الفرج، ص١٠٣ .

١- القَبْض: ضد البسط [١].

٢- التَّعْرِيض: ضد التصريح [٢].

٣- الضَّلاَلة: ضد الهُدَى [٣].

٤- الضَّعْف: ضد القُوَّة [٤].

٥- الظنّ: ضد اليقين [٥].

كذلك استخدم ابن الأنباري المغايرة بلفظ (خلاف) في شرح كلمة واحدة هي:

الظاهر: خلاف الباطن [٦].

٢- الشرح بالمغايرة الناقصة:

وهذه المغايرة تكون إما فى المعنى وإما في الصيغة، وإما فيهما معًا، ولكنها لا تكون فى الأصل [٧].

(أ)- المغايرة في المعنى: وهى ما يسمى في تراثنا اللغوي بالمشترك اللفظي[٨]، وهو أن تكون اللفظة محتملة لمعنين أو أكثر[٩] وبعبارة أخرى اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة[١٠] والمشترك اللفظي

(١) زينة الفضلاء، ص٤٢ .

(٢) السابق، ص٤٣ .

(٣) السابق، ص٥٢، وينظر: الصحاح (ضلل)، وفي التهذيب: والإضلال في كلام العرب ضد الهداية والرشاد " تهذيب اللغة (ضلل) ٤٦٤/١١ .

(٤) السابق، ص٥٢، وينظر: الصحاح (ضعف) .

(٥) السابق، ص٧٩ .

(٦) السابق، ص٩٤ .

(٧) راجع: المعاجم اللغوية، محمد أحمد أبو الفرج، ص١٠٥ .

(٨) السابق، ص١٠٥ .

(٩) الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، ص٢٠٧ .

(١٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي ٣٦٩/١، وينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص١٤٧ .

جذوره قديمة، فقد عرّف لدى القدماء باسم الوجوه، قال الزركشي: "فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معانٍ " [١].

وقد استخدم ابن الأنباري هذا النمط من المغايرة فى شرح الكثير من الألفاظ من ذلك ما يلي:

١- القَضْب: القَتّ الرَّطْب ... والقَضْب: القطع [٢].

٢- القبض: ضد البسط ... والقبض: الإسراع [٣].

٣- تضحك الضَّبْعُ: أى تحيض[٤] ... وقيل تضحك أي: تُسَرُّ ... وقيل تضحك أن تكشر عن أنيابها لتأكلهم [٥].

٤- الحَرَضُ: المشرف على الهلاك ... والحرض: الذي لا سلاح معه ولا يقاتل [٦].

٥- الأرْضُ: معروفة . والأرض: قوائم الدّابّة . والأرض: الرِّعدة[٧].

٦- الخِضَمّ: الجمع الكبير، والخِضِمّ: المِسَنّ [٨].

---

(١) البرهان في علوم القرآن، للزركشي ١٠٢/١ .

(٢) زينة الفضلاء، ص٣٩، وزاد الأزهري في التهذيب من معاني القضب: السهام الدقاق، واحدها قضيب " تهذيب اللغة (قضب) ٣٤٩/٨ .

(٣) السابق، ص٤٢، وفي التهذيب (قبض): " القبض: بجمع الكفِّ على الشئ ... والقبض: الإسراع، والقبض: ما جمع من الغنائم فألقي في قبضه أي في مجتمعه ... والقبض: قبولك المتاع " التهذيب ٣٤٩/٨ – ٣٥١ .

(٤) في قوله تعالى﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ ﴾ هود: ٧١، قال مجاهد وعكرمة : "فضحكت: فحاضت" ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية١٨٩/٣، البحر المحيط،لأبي حيان٢٤٣/٥

(٥) السابق، ص٤٨، وينظر: تهذيب اللغة (ضحك) ٨٩/٤، ولسان العرب: (ضحك).

(٦) السابق، ص٥٠، وينظر: مقاييس اللغة (حرض) ٤١/٢، وزاد الجوهري: رجلٌ حَرَضٌ: أي فاسدٌ مريضٌ يُحْدِث في ثيابه ... والحَرَضُ: الذي أذابه الحزن أو العشق " الصحاح (حرض) .

(٧) السابق، ص٥٦، وزاد ابن فارس: " الأرْضُ: الزُّكمة ؛ رجل مأروض أي مزكوم " مقاييس اللغة (أرض) ٨٠/١ .

(٨) السابق، ص٧٢ – ٧٣، وزاد ابن فارس: " الخِضَمّ: الرجل الكثير العطية " مقاييس اللغة (خضم) ١٩٣/٢ .

٧- اللافِظَة: الديك، ويقال: الرَّحَا والبَحْر [١].

(ب)- المغايرة في الصيغة:

وتعني اختلاف صيغة الكلمة مع اتفاق المعنى وأصل الكلمة، وهذا النوع من المغايرة داخل فيما اصطلح عليه اللغويون بالترادف، إذ إن الترادف – كما عرفه اللغويون – هو الألفاظ الدالة على شيء واحد باعتبار واحد [٢] وهذا المصطلح قديم فقد أشار إليه ابن جني في باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني، فقال: "وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة"[٣].

وإذا كنا بصدد الحديث عن المغايرة التى هى من قبيل الترادف فتجدر الإشارة إلى أن الترادف قد يحصل نتيجة لنوعين من المغايرة: أحدهما: اختلاف صيغة الكلمة والأصل واحد مع اتفاق المعنى والأخرى: تغاير الألفاظ مع اتفاق المعنى .

الترادف الحاصل نتيجة المغايرة فى صيغة الكلمة والأصل واحد: وشواهده عند ابن الأنباري ما يلي:

١- المُضَاعفة والإضعاف والتَّضْعِيف: أن يزاد على الشيء حتى يصير مثليه وأكثر [٤].

٢- الوُضْع والتُّضْع: أن تحمل المرأة فى آخر طهرها في مقبل الحيضة[٥].

٣- الجُرْضُم والجُرَاضِم: الأكول [٦].

---

(١) زينة الفضلاء ، ص٩٥، وفي الصحاح (لفظ): " قولهم: أسمح من لافظة " يقال: هي العنزُ، لأنها تُثلى للحلب وهى تجتر، فتلفظ بجرَّتِها وتُقْبل فرحًا منها بالحلب ... ويقال =هى الرحى، ويقال هي الديك، ويقال هو البحر ؛ لأنه يلفظ بالعنبر والجواهر، والهاء فيه للمبالغة .

(٢) المزهر فى علوم اللغة ٤٠٢/١ .

(٣) الخصائص، ابن جني، ١١٣/٢ .

(٤) زينة الفضلاء، ص٤٤، وينظر: مقاييس اللغة (ضعف) ٣٦٢/٣ .

(٥) السابق، ص٧٤، جاء في التهذيب (وضع): "ما حملته أمه تُضْعًا أى ما حملته على حيضٍ" ٧٥/٣ .

(٦) السابق، ص٧٥، وينظر: تهذيب اللغة (حرضم) ٢٤٠/١١ .

٤- الوَمْض والوَمِيض: لمعان البرق [١].

٥- الضُّبَارِك والضِّبْرَاك: الرجل الضخم [٢].

٦- النَّظِرَة: التأخير ... والإِنْظَار: التأخير [٣].

الترادف الحاصل نتيجة المغايرة في أصل الكلمة:

ويعنى اختلاف الألفاظ مع الاتفاق في المعنى وقد اتخذ النص على ترادف الألفاظ عند ابن الأنباري طرقًا شتى منها:

أ-أن يذكر المعنى ثم يشفعه ببعض مرادفاته، دون النص على وقوع الترادف بينها، من ذلك قوله: " والخُضَرِم: من نعت الضَبّ بعد أن يطبخ، ويقال لفرخ الضب " حِسْلٌ ثم مُطَبَّخٌ، ثم خُضَرِمٌ، ثم ضبّ " [٤].وإذا أمعنا النظر في هذه الكلمات وجدنها ترتب أطوار خلقة الضب، ورغم تعدد أطوار خلقة الضبّ فكل طور يكاد يستقل بدلالة.

ب-أن يذكر المعنى ثم يسرد بعض الألفاظ متتابعةً مع النصّ على ترادفها وذلك بأن يقول: " وهي بمعنى " من ذلك قوله :" الجاحظ: لقب عمرو بن بحر، ويقال: رجل جاحظ وجَحْظَم بمعنى " [٥].

ج - أن يسرد بعض الألفاظ متتاليةً ثم يذكر لها معنىً واحدًا، من ذلك:

١- الجرْواض والجُرئض: البعير الضخم [٦].

٢- الضِّبَطْر والضَّبْثَم: الشديد [٧].

---

(١) زينة الفضلاء ، ص٧٥، وينظر: تهذيب اللغة (ومض) ٩٣/١٢ .

(٢) السابق، ص٧٦، وينظر: تهذيب اللغة (ضبرك) ٤٢١/١٠ .

(٣) السابق، ص٨٠، قال الأزهري: " ويقول المتكلم لمن يُعْجِلُه: أنظرني ابتلع ريقي أي: أمهلني ... ويقال: " اشتريت منه نَظرةٍ وبإنظار " تهذيب اللغة (نظر) ٣٦٩/١٤ .

(٤) السابق، ص٧٥ وما بعدها، وينظر: الصحاح (خضرم) .

(٥) السابق، ص٩٣، وينظر: الصحاح (جحظ) .

(٦) السابق، ص٧٥، وينظر: الصحاح (جرض) .

(٧) السابق، ص٧٦، وينظر: الصحاح (ضبطر)، ومقاييس اللغة باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله ضاد ٤٠١/٣ .

٣- الضُّبارِم والضِّرْغَام، والضَّيْغم، والغَضَنْفَر: الأسد [١].

٤- الضِّئْبِس والضِّرْسامة: الرِّخو اللئيم [٢].

٥- الضِّئْبِل والفَاضَّة: الدَّاهِيَة [٣].

(ت)- المغايرة في الصيغة والمعنى:

وقد أشار ابن فارس إلى هذا النوع من المغايرة في كتابه الصاحبى في باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق ؛ إذ جعل الكلام على وجوه منها " تقارب اللفظين واختلاف المعنيين وذلك كقولهم " حَرِج " إذا وقع في الحَرَج، و " تحرَّج " إذا تباعد عن الحَرَج [٤].

وقد استخدم ابن الأنباري هذا النمط من المغايرة في شرح الألفاظ التالية:

*العَرْضُ: أن تأخذ السلعة وتعطي بها مثلها، والتَّعُّرض في السير أن يأخذ يمينًا وشمالاً [٥].

*الداحض: الزائل الباطل، والمدحض: المغلوب [٦].

*الضَّفْر: نسجك الشَّعر وغيره عريضًا ... والتضافر: التعاون[٧].

*اللِّضْلاض: الدليل، واللِّضْلَضة: التَّلَفُّت والتَّحَفُّظ[٨].

---

(١) زينة الفضلاء ، ص٧٧، وينظر الصحاح (ضبرم، وضرغم، وضغم، وغضفر)، وأساس البلاغة، للزمخشري(ضغم) ٥٨٣/١ .

(٢) السابق، ص٧٧، وفي التهذيب: " رجلٌ ضِئْفِسٌ: رِخوٌ لئيمٌ ... ورجل ضِئْبِسٍ ضعيف البطش سريع الإنكسار، ورجل ضِرْسامه: نعت سوءٍ من الفَسالةِ ونحوها " تهذيب اللغة باب الرباعى من حرف الضاد ١٠٠/١٢ .

(٣) السابق، ص٧٧، وينظر مقاييس اللغة باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله ضاد ٤٠٣/٣، المقاييس (فض) ٤٤١/٤ .

(٤) الصاحبي فى فقه اللغة، ص١٥٣ .

(٥) زينة الفضلاء، ص٦٤، وفي اللسان: " من تعرَّضَ وصلُه أي تعوّج وزاغ ولم يستقم كما يتعرض الرجل في عروض الجبل يمنيًا وشمالاً – اللسان: عرض .

(٦) السابق، ص٤٧، وينظر: مقاييس اللغة (حض) ٣٣٢/٢، ولسان العرب (دحض) .

(٧) السابق، ص٧٦، وينظر: الصحاح: ضفر، ولسان العرب: ضفر .

(٨) السابق، ص٧٧، والصحاح (لضض) .

* اللَّحظ: مصدر لحظته بعيني لحظًا، واللِّحاظ: مُؤْخِر العين[١].

(ث)- المغايرة بالمجاز:

وهذا النمط من المغايرة يعتمد على تبيين الحقيقة من المجاز في استعمالات المادة المعجمية [٢] وقد استخدم ابن الأنباري العبارات المجازية دون أن يشير إلى المجاز المستعمل فيها، غير أنه يشير أحيانًا إلى المقام الذي قيلت فيه تلك التعبيرات، ومن ذلك:

١- العِضَاهُ: شجر من الشوك ... ويقولون: " فلان ينتجب غير عِضَاهِه "[٣] إذا انتحل شعر غيره وأنشد: (من الرجز) .

يا أيها الزاعم أني أحتلب

وأنني غير عِضَاهي أنتجب

كذبتَ إن شرَّ ما قِيل الكذب[٤]

٢- الحَظْوَة: السهم الصغير الذي لا نصل فيه، ويقال للضعيف: " إنما نبلُك حِظاءُ " [٥].

٣- المظلومة: الأرض التى حفرت، ولم تحفر قط [٦].

---

(١) زينة الفضلاء ، ص٩٤، وينظر: تهذيب اللغة (لحظ) ٤٥٧/٤، مقاييس اللغة (لحظ) ٢٣٨/٥.

(٢) المعاجم اللغوية، محمد أحمد أبو الفرج، ص١٠٥ .

(٣) الانتجاب: أخذ النَّجَبَة وهي قشر الشجر، ينظر: مجمع الأمثال للميداني ٧٦/١.

(٤) زينة الفضلاء، ص٦٥ وما بعدها، وينظر الصحاح (عضه)، وتهذيب اللغة (عضه) ١٣٣/١ .

(٥) السابق، ص٨٥، وجاء في المقاييس: " وإذا عُيِّر الرجل بالضعف قيل له: " إنما نبلك حِظاءٌ "، ويقال لسهم الصبيان " حِظاء "، وينظر: مقاييس اللغة (حظوى) ٨٠/٢، وأساس البلاغة (حظي) ١٩٩/١ .

(٦) السابق، ص٨٨، وقد أشار الزمخشري إلى أن ذلك من المجاز قال: " ومن المجاز أرض مظلومة: حفر فيها بئر أو حوض ولم يحفر فيها قط " أساس البلاغة (ظلم) ٦٢٦/١ .

المبحث الثالث: الشرح بالسياق:

لما كانت الكلمة – غالبًا – لا تستقل بالوقوع منفردة ؛ وإنما تقع في سياقات مختلفة أدى هذا إلى إعطاء السياق جانبًا من الأهمية تمثل في ظهور النظرية السياقية التي ترى أن معنى الكلمة يتحدد من خلال استخدامها الفعلي أو تسييقها [١]، فقد صرح (فيرث) بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية أو وضعها في سياقات مختلفة [٢] فالوحدات اللغوية – وفقًا لهذه النظرية – لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التى تقع مجاورةً لها [٣] وهذا ما دفع بعض اللغوين مثل الدكتور حلمي خليل إلى القول بأن وجود الكلمات في المعجم هو وجود مصطنع، وحجته أن الكلمات وجدت لكي تستعمل لا لكي تحفظ، ومن ثَم فإن وضع الكلمات في المعجم هو الخطوة الأولى في سبيل استعمالها وليس من أجل حفظها [٤].وأرى في الرأي السابق ظلمًا لأصحاب المعاجم؛لأنهم ما استخرجوا معنى كلمة إلا من سياق ولا شرحوها بعد ذلك إلا بشاهد أي سياق يزيد المعنى وضوحًا وبيانًا.

ويقصد بالسياق ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعني [٥] ويمكن تقسيم السياق إلى: سياق لغوي، وسياق اجتماعي، وسياق سببي.

---

(١) المعجم بين آليات الصناعة ووسائط المستخدم، د/ عمرو مدكور، ص٣٤٤ .

(٢) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٦٨، والمنطق الوضعي، زكي نجيب محمود، ص٥٩، صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص١٣٢ .

(٣) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٦٨ وما بعدها .

(٤) الكلمة دراسة لغوية معجمية، د/ حلمي خليل، ص١٥٥ .

(٥) المعاجم اللغوية، محمد أحمد أبو الفرج، ص١١٦، وفي علم الدلالة، عبد الكريم جبل، ص٦٣ .

١- الشرح بالسياق اللغوي:

يعد الشرح بالسياق اللغوي من أبرز الأساليب في إيضاح المعنى الوظيفي للكلمة داخل الجملة، وفي سبيل تثبيت المعنى المشروح وإضفاء صفة الشرعية عليه لجأت المعاجم العربية إلى استعمال الشواهد الفصيحة، فلا تكتفي بشرح المعنى، بل تعرز هذا الشرح بالشواهد التي تزيده وضوحًا وجلاءً(١).

وتمثل الشواهد مظهرًا مهمًا من مظاهر اتكاء الشارح على معطيات السياق اللغوي في بيان المقصود من اللفظ أو في تعيين الدلالة المرادة من دلالاته المتعددة (٢)، فالقيمة الحقيقية للاستشهاد تكمن في الكشف عن الطرق المختلفة التي يمكن بها أن تستعمل الكلمة في نطاق التركيب بعد أن عُرف معناها المفرد (٣).

والملاحظ في زينة الفضلاء، أن ابن الأنباري في شرحه للمفردات كان يختار الشواهد على أساس مراعاة سياقها اللغوي؛ فمرة يستشهد من القرآن الكريم وأخرى من الحديث النبوي الشريف وثالثة من كلام العرب شعرًا ونثرًا ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي:

أ- الاستشهاد بالقرآن الكريم:

يمثل القرآن أعلى درجات الفصاحة والبلاغة ؛ لذا جاء في المرتبة الأولى في الاستشهاد ؛ نظرًا لقيمة اللفظ القرآني، فقد ذكر الراغب أن " ألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته، وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء ... إليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء ... وما عداها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة " (٤).

---

(١) ينظر: البناء الداخلي للمعجم العربي، على حلو حواس، ص١٨٦ .

(٢) في علم الدلالة، عبد الكريم جبل، ص٧١ .

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص٣٣٠ .

(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص٦ .

وقد استشهد ابن الأنباري بالقرآن الكريم فى أكثر من ثلاثة وتسعين موضعًا، من ذلك:

١- النَّضِيد: المنضُود بعضُه فوق بعض [١] قال الله تعالى: ﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴾ [٢].

٢- الهَضِيم: الداخل بعضه فى بعض[٣] قال الله تعالى: ﴿ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ﴾[٤].

٣- المَوْضُونة: المنسوجة [٥] قال الله تعالى: ﴿ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ﴾ [٦] أي منسوجة .

٤- العَارِض: السحاب الضخم [٧] قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَا ﴾ [٨] .

٥- العَضْل: المَنْع [٩] قال الله تعالى: ﴿ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ ﴾[١٠]، أي تمنعوهن.

٦- المَخَاض: وجعُ الولادة [١١] قال الله تعالى: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ ﴾ [١٢].

---

(١) زينة الفضلاء، ص٤٠ .

(٢) سورة ق: ١٠ .

(٣) زينة الفضلاء، ص٤٠ .

(٤) الشعراء: ١٤٨ .

(٥) زينة الفضلاء، ص٤١.

(٦) الواقعة: ١٥.

(٧) زينة الفضلاء، ص٤٢ .

(٨) الأحقاف: ٢٤ .

(٩) زينة الفضلاء، ص٤٤ .

(١٠) البقرة: ٢٣٢ .

(١١) زينة الفضلاء، ص٤٤ .

(١٢) مريم: ٢٣ .

(ب)- الاستشهاد بالقراءات القرآنية:

القراءات هي الوجوه المختلفة التي سمح النبي – ﷺ – بقراءة نص المصحف بها قصدًا للتيسير، والتي جاءت وفقًا للهجة من اللهجات العربية[١]. وقد نظر اللغويون إلى القراءات القرآنية باعتبارها أحد المصادر اللغوية المعتمدة، وشاهدًا لا يصح النظر إليه بمعزل عن سائر شواهد اللغوية[٢] فتعاملوا مع القراءة على أنها نص عربي رواه أو قرأ به من يوثق في عربيته، لذا نجد ابن الأنباري يستشهد بالقراءات في شرح معاني الألفاظ لإثبات حجية اللغة التي يوردها وذلك في ستة مواضع من كتابه هي:

١- البِضْع: ما بين الثلاث إلى التِّسع قال الله تعالى: ﴿ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [٣]... وفيه لغتان: بِضْع وبَضْع، بالكسر والفتح [٤]، وقد قرأ بهما القَرّاءُ [٥].

٢- الضّيْر: الضُّرّ، قال الله تعالى: ﴿ لَايَضِرْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ [٦] وقرئَ: ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ ﴾ بالتشديد [٧] وهما بمعنى واحد [٨].

---

(١) البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص١٩ .

(٢) السابق، ص٢٠ .

(٣) يوسف: ٤٢.

(٤) زينة الفضلاء ص٤٤ .

(٥) لم أقف على قراءة فتح الباء (بَضْع) فى كتب القراءات، وما ورد في كتب التفسير إنما هو إشارة إلى أنه لغة، قال القرطبي: " قال يعقوب عن أبي زيد: يقال: بَضْع وبِضْع، بفتح الباء وكسرها " راجع: الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٣٥٧/١١ .

(٦) آل عمران: ١٢٠ .

(٧) قرأ الكوفيون وابن عامر: "لا يَضُرُّكُم" بضم الضاد ورفع الراء وتشديدها، والباقون بكسر الضاد وجزم الراء، ينظر: التيسير فى القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، ص٩٠، والحجة في القراءات السبع لابن خالوية، ص١١٣، والكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي القيسي، ٣٥٥/١ .

(٨) زينة الفضلاء، ص٤٥ .

٣- الضَّيْق والضَّيِّق، بتشديد الياء وتخفيفها، بمعنى واحد [١] والأصل التشديد قال الله تعالى: ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا ﴾ [٢]، وقُرِئ " ضَيْقًا " بالتخفيف [٣] .

٤- المضاهأَة: المشابهة، تهمز ولا تهمز ؛ يقال: ضاهاه يُضاهيه مُضاهاةً، وضاهأه يُضاهئه مُضاهأةً، بالهمز وغير الهمز [٤] قال الله تعالى: ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ﴾ [٥]، و"يضاهئون"؛ قرئ مهموزًا وغير مهموز [٦].

٥- الغليظ: فعيل من الغِلَظ ... يقال: رجل غليظ بَيِّن الغِلَظ والغِلظة والغُلْظة بالكسر والضم[٧]، وقد قرئ بهما، قال الله تعالى: ﴿ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾[٨] و"غُلْظَةً"[٩].

---

(١) زينة الفضلاء، ص٤٥ .

(٢) الأنعام: ١٢٥ .

(٣) قرأ ابن كثير بإسكان الياء، والباقون بتشديدها، ينظر: التيسير ص١٠٦ . قال ابن خالوية: " الحجة لمن شدد: أنه أكّد الضيق ودليله قوله تعالى: ﴿ مَكَانًا ضَيِّقًا ﴾ فكأنه ضيْق بعد ضيْق، والحجة لمن خفف أنه استثقل الكسرة على الياء مع التشديد فخفف، وأسكن كما قالوا هَيِّن وهيْن " الحجة في القراءات السبع ص١٤٩ .

(٤) زينة الفضلاء، ص٤٩ .

(٥) التوبة: ٣٠ .

(٦) قراءة عاصم (يضاهِئون) بالهمز وكسر الهاء، والباقون بضم الهاء من غير همز، التيسر ص١١٨، والحجة في القراءات السبع ص١٧٤ . والكشف ٥٠٢/١ .

(٧) زينة الفضلاء، ص٨٣ .

(٨) التوبة: ١٢٣ .

(٩) جاء فى (مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع)لابن خالويه: " غُلظة " بضم الغين، أبان بن عثمان، قال ابن خالويه: إنما هو أبان بن تغلب أبو سعيد وكان مُكَتِّبًا، أى معلمًا، غَلظة بفتح الغين المفضل عن عاصم "انظر مختصر فى شواذ القرآن" ص٦٠.

٦- الضَّنِين، بالضاد: البخيل، والظَّنِين: بالظاء: المتَّهم، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾[١]، أى ببخيل، وقرئَ بالظاء[٢]، أي بمتَّهم[٣].

(ت)- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف:

شغل الحديث النبوي الشريف اهتمام اللغويين في الاستشهاد على صحة اللغة وحجيتها، وإن ظن بعضهم عدم حجية الاحتجاج بالحديث في إثبات القواعد اعتمادًا على أن" الرواة جوّزوا النقل بالمعنى مع وقوع اللحن كثيرًا فيما روي من الأحاديث فضلاً على أن كثيرًا من رواة الحديث لم يكونوا عربًا" [٤] ولست بصدد الولوج في هذه القضية فهناك من تكفل بحسمها ودرء شبهاتها [٥] وقد انتهى بحثهم فيها إلى أن "المتأخرين قد أخطئوا فيما ادعوه من رفض القدماء الاستشهاد بالحديث "[٦]. وقد استشهد ابن الأنباري بالحديث النبوي في شرح أكثر من ست وعشرين كلمة منها:

١- القَضْب: القَطْع. وجاء في الحديث عن الرسول صلوات الله عليه أنه كان إذا رأى التصليب فى ثوبه قَضَبه [٧]: أى قطعه [٨].

---

(١) التكوير: ٢٤ .

(٢) قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي بالظاء، والباقون بالضاد، انظر: التيسير ص٢٢٠، والكشف ٣٦٤/٢ .

(٣) زينة الفضلاء، ص٩٧ .

(٤) البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص٣٥ .

(٥) راجع: السابق ص٣٥ إلى ص٤٢ .

(٦) السابق، ص٤١ .

(٧) حديث عائشة – رضى الله عنها –: رأت ثوبًا مُصَلَّبًا فقالت: " كان رسول الله – ﷺ– إذا رآه في ثوبه قَضَبَهُ " . النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب القاف مع الضاد (قضب) ٧٦/٤ .

(٨) زينة الفضلاء، ص٤٠ .

٢- العِضَة؛ القطعة من الشيء، من قولهم: عَضَّيْتُ الشيَء تعْضيَةً إذا فرقته ... جاء في الحديث: "لا تعْضِيَةَ فى ميراث"(١) أي لا تفريق فيما في تفريقه ضرر على الورثة (٢) .

٣- الضَّمِن: الزَّمِن جاء في الحديث: " من اكتتب ضَمِنًا بعثه الله تعالى ضَمِنًا " (٣) أي من اكتتب نفسه في الزَّمْنَى(٤).

٤- الغَضْغَضَة: النُّقْصَان، جاء في الحديث: " لقد مَرَّ من الدنيا بِبِطْنته لم يُغَضْغَض " (٥) أي يُنقص (٦) .

٥- الإِلْظَاظ بالشيءِ: المُلازمة له، جاء في الحديث: " أَلِظُّوا بياذَا الجلال والإكرام " (٧) أي الزموا (٨).

---

(١) الحديث: " لا تَعْضَيةَ في ميراثٍ إلا فيما حَمل القَسْم " ووضحه ابن الأثير بقوله: " هو أن يموت الرجل ويدع شيئًا إن قُسّم بين ورثته استضروا أو بعضهم، كالجوهرة والطيلسان والحمَّام ونحو ذلك " النهاية في غريب الحديث، باب العين مع الضاد (عضا) ٢٥٦/٣ .

(٢) زينة الفضلاء، ص٤٧ .

(٣) حديث ابن عمر " من اكتتب ضمنًا بعثه الله ضَمِنًا يوم القيامة" والضّمِنُ: الذى به ضَمانة فى جسده من زمانه (آفة) أو كسر أو بلاء، والمعنى: من كتب نفسه في ديوان الزَّمْنَى ليُعذَر عن الجهاد ولا زمانةَ به، بَعثَه الله يوم القيامة زَمِنًا، ومعنى اكتتب: أى سأل أن يكتب في جملة المعْذُورين " النهاية في غريب الحديث، باب الضاد مع الميم (ضمن) ١٠٣/٣ .

(٤) زينة الفضلاء، ص٥٣ .

(٥)الحديث:" لما مات عبد الرحمن بن عوف، قال عمرو بن العاص: " هنيئًا لك خرجت من الدنّيا بِبِطْنَتك لم تتغضغض منها بشيء " يريد أنه لم يتلبّس بولاية وعمل ينقص أَجَره الذي وجب له " النهاية باب الغين مع الضاد (غضغض) ٣٧١/٣ .

(٦) زينة الفضلاء، ص٥٥ .

(٧) الحديث في النهاية في غريب الحديث، باب اللام مع الظاء (لظظ) ٢٥٢/٤ .

(٨) زينة الفضلاء، ص٨٤ .

٦- اللُّمْظَة: كالنكتة من البياض[١]، جاء في الحديث: "الإيمان يبدأ لُمظةً في القلب"[٢].

(ث) الاستشهاد بكلام العرب:

*** الشعر:**

وجد الشعر اهتمامًا كبيرًا من اللغويين فأولُوه عنايتهم وعدّوه الدعامة الأولى لهم[٣] في إثبات قواعدهم فاحتجوا به في تأصيل اللغة وشرح مفرداتها؛ لذا جاء الاستشهاد بالشعر في المرتبة الأولى في شرح المعاني عند ابن الأنباري، فقد استخدمه في شرح نحو ست وتسعين كلمة من ذلك:

١- الفَرْضُ، بالفاء، ما جُدْتَ به من غير ثوابٍ [٤]، وأنشد: (من الطويل)

وما نَالَهَا حتى تَجَلَّتْ وأَسْفَرَتْ عَلَى ثِقَةٍ مِنِّي بَقْرضٍ ولا فَرْضِ [٥]

٢- الضِّحْك: الحَيْض [٦] ... قال الشاعر: (من المديد)

تَضْحَكُ الضَّبْعُ لقَتلَى هُذَيْل وتَرى الذِّئْبَ لَهَا يَسْتَهِلُّ [٧]

٣- الضَّغَابِيس: الرجال الضعاف واحدهم ضُغْبُوس[٨]. وأنشد: (من البسيط)

قَدْ جَرَّبَتْ عَرَكِي في كُلِّ مُعْتَرَكٍ غُلْبُ الرِّجَال فما بَالُ الضغابيسِ [٩]

---

(١) زينة الفضلاء، ص٨٤، وينظر: مقاييس اللغة لمظ ٢١١/٥ .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث، باب اللام مع الميم (لمظ) ٢٧١/٤ .

(٣) البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص٤٢ .

(٤) زينة الفضلاء، ص٤٣، وفي اللسان(فرض) الفرض:الهبة.

(٥) البيت في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، للمرزوقي ٣ – ٨١٧/٤ لبعض بني أسد، وانظره فى المقاييس (فرض) ٤٨٩/٤ .

(٦) زينة الفضلاء، ص٤٧ .

(٧) البيت لتأبط شرًا، وذكر أنه لخلف الأحمر وهو الصحيح، ينظر: شرح ديوان الحماسة ١ – ٥٩٣/٢، تهذيب اللغة (ضحك) ٨٩/٤ .

(٨) زينة الفضلاء، ص٥٤ .

(٩) البيت لجرير في المقاييس لابن فارس، باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة حروف أوله ضاد ٤٠٢/٣، ولسان العرب (ضغبس) .

٤- الضَّبُعُ: السَّنَة المُجْدَبَة [١] ... قال الشاعر: (من البسيط)

أبا خُرَاشَةَ أمَّا أَنْتَ ذا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمي لم تَأْكُلْهُم الضَّبُعُ [٢]

٥- حَضَاجِر: الضَّبعُ [٣] ... وأنشد: (من الكامل المرفل) :

هَلاَّ غَضِبتَ لِرَحْلِ جَـا رِكَ إِذ تَهتِّكُهُ حَضَاجِرْ [٤]

*** الشواهد النثرية:**

تشكل الشواهد النثرية نوعين من المادة اللغوية ؛ النوع الأول: ما جاء فى شكل خطبة أو وصية أو مثل أو حكمة نادرة، وهذا يعد من آداب العرب الهامة ويأخذ في الاستشهاد به مكانة الشعر وشروطه [٥].

والآخر: ما نقل عن بعض الأعراب وممن يستشهد بكلامهم في حديثهم العادي، وقد آثر ابن الأنباري الاستشهاد بالنوع الأول فاستشهد بالأمثال نحو:

١- العِضَاهُ: شجر من شجر الشوك ... ويقولون: "فلانٌ يَنْتَجِبُ غَيْرَ عِضَاهِهِ"[٦] إذا انتحل شعر غيره[٧].

---

(١) زينة الفضلاء، ص٥٥ .

(٢) البيت لعباس بن مرادس في كتاب سيبويه ٢٩٣/١، وبلا نسبة فى تهذيب اللغة (ضبع) ٤٨٥/١، ومقاييس اللغة (ضبع) ٣٨٧/٣، وللعباس بن مرداس في لسان العرب (ضبع).

(٣) زينة الفضلاء، ص٥٨، مقاييس اللغة، باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف ١٤٨/٢ .

(٤) البيت للحطيئة في الصحاح (حضجر) .

(٥) البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص٥٠ .

(٦) ينظر: أساس البلاغة (عضه) ٦٦١/١، وتهذيب اللغة ١٣٢/١ والمثل بلفظ " إنه لينتجب عِضَاهَ فلانٍ " في مجمع الأمثال للميداني برقم٣٨٣، ٧٦/١ .

(٧) زينة الفضلاء، ص٦٥ .

٢- الحَظْوَة، السهم الصغير الذي لا نصل له [١]... ويقال للضعيف: "إنما نِبْلُك حِظَاءٌ"[٢] وفى المثل: "إحدى حُظيَّات لقمان" [٣]، أي أنها من فعلاته.

٣- الظُّرَرُ: حَجَرٌ حديدٌ، وأظرَّ الرجلُ: إذا مشى على الظُّرُر [٤] . ومنه قولهم في المثل: " أظِرِّي فإنك ناعلة " [٥].

٢- الشرح بالسياق السببي:

السياق السببي أسلوب اتخذته المعاجم العربية في شرح معاني الألفاظ من خلال ذكر العلاقة التى تربط المبني بالمعنى، أو الدال بالمدلول وذلك بتعليل استعمال الصيغة اللغوية على ما هي عليه"[٦]. فالألفاظ العربية معللة، بمعنى أن تسمية الأشياء والأحداث بأسمائها وقعت لعلل، فلم يطلق اللفظ على مسماه اعتباطًا

---

(١) زينة الفضلاء، ص٨٥ .

(٢) المثل في التهذيب (حظى) ٢٠٤/٥، مقاييس اللغة ٨٠/٢ وأساس البلاغة (حظي) ١٩٩/١، والحِظاء: جمع الحَظْوَة، وهي المرماة، يضرب للرجل يعير بالضعف، الأمثال للميداني برقم٢٨٧، ٦١/١ .

(٣) يضرب لمن عُرف بالشر فإذا جاءت هَنْةٌ من جنس أفعاله قيل: " إحدى حُظَيّات لقمان " أى أنه فعلة من فعلاته، ولقمان هذا هو لقمان بن عاد، انظر: مجمع الأمثال للميداني برقم١٤٢، ٣٥/١ وما بعدها .

(٤) زينة الفضلاء، ص٩٢ .

(٥) في مقاييس اللغة: " يضرب مثلاً لمن يُكلف عملاً يقوى عليه " ظر ٤٦٤/٣، والظرر: حجر له حد كحد السكين، الصحاح: ظرر، وفى أساس البلاغة ٦٢٣/١: " الظُّرر، حجر مضرس حديد، وفي التهذيب: " من أمثالهم في جلادة الرجل: " أطرِّي فإنك ناعلة " تهذيب اللغة (طرر) ٢٩١/١٣ وفي الأمثال للميداني: " أَطِرِّي فإنك ناعلةٌ " ورد بالطاء، وليس بالظاء، قال الميداني: " الإطرار أن تركب طُرر الطريق، وهي نواحيه، يضرب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليه، انظر مجمع الأمثال برقم٢٢٦٦، ٤٣٠/١، قال ابن منظور: " قال بعضهم في المثل: " أظرِّي فإنك ناعلة " أى اركبي الظرر والمعروف بالطاء " لسان العرب ظرر، طرر .

(٦) ينظر: المعاجم اللغوية، محمد أحمد أبو الفرج، ص١٢٢ .

وإنما تعبيرًا عن ملحظ الشيء المسمى، واتخذ ذلك الملحظ علامةً عليه، ثم صار اللفظ المعبّر عن ذلك الملحظ اسمًا للشيء كله، من حيث إنه يذكر العلامة التي تميزه [١] وفي هذا يقول ابن فارس: " قال علماؤنا: "العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاورًا له، أو كان منه بسبب"[٢].

وقد استخدم ابن الأنباري هذا النمط من الشرح ولكن بقلة في كتابه من ذلك:

١- القُضَب: القَتّ الرَّطْب ... وسمي قَضْبًا؛ لأنه يُقْضب مرة بعد أخرى والقَضْب: القطع ... ومنه سمي القضيب من الغصن قضيبًا لأنه يُقضب أى يُقطع [٣].

٢- قال تعالى: ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ [٤] أي: خضراوان، ومنه سمي سواد العراق العراق سوادًا لكثرة خضرته [٥].

٣- العَضْب: القطع، وبه سمي السيف عَضْبًا [٦] .

٤- الرَّفض: الترك، ومنه الرافضة ... وسموا بذلك لتركهم زيد بن علي- رضي الله عنه- [٧].

٣- الشرح بالسياق الاجتماعي:

استخدم المعجميون السياق الاجتماعي وسيلةً لشرح المعنى من خلال سرد واقعة أو حدث يضم في أثنائه الكلمة المراد تفسيرها [٨].

---

(١) الاحتجاج بالشعر في اللغة، محمد حسن جبل، ص١٨ .

(٢) الصاحبي في فقه اللغة، ص٥٧ .

(٣) زينة الفضلاء، ص٣٩ وما بعدها، وينظر: مقاييس اللغة (قضب) ١٠٠/٥ .

(٤) الرحمن: ٦٤ .

(٥) زينة الفضلاء، ص٤١، وفي التهذيب (خضر): " وقيل لسواد العراق سواد لخضرة النخيل والزروع " ١٠٦/٧ .

(٦) زينة الفضلاء، ص٥٦، وينظر: الصحاح ولسان العرب (عضب) .

(٧) السابق، ص٥٧، وفي التهذيب (رفض): " الروافض: جنود تركوا قائدهم وانصرفوا، فكل طائفة منهم رافضة " ١٥/١٢، وينظر: مقاييس اللغة (رفض) ٤٢٣/٢ .

(٨) البناء الداخلي للمعجم، ص٩٢ .

ويعد هذا النمط من الشرح مستمدًا من الواقع الاجتماعي، فيعرف اللفظ من خلال ما اشتهر به في المجتمع [١].

وقد استخدم ابن الأنباري السياق الاجتماعي في شرح بعض الكلمات وليست بالكثيرة، ومن شواهده:

١- التَّعْرِيض: ضدُّ التَّصْريح، قال تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [٢] قيل: هو أن يقول لها إنك لجميلة، وإنك لصالحة، وإن من عزمي أن أتزوج، وما أشبه ذلك[٣].

٢- الضَّوَى: الهُزال، جاء في الحديث: "اغتربوا لا تُضْوُوا"[٤] أي يجيء الولد ضاويًا ؛ فإن العرب تقول: إذا تقارب نسب الأبوين جاء الولد ضاويًا [٥].

٣- المَضَامِين: ما في بطون الحوامل، وهو منهيّ عنه في البيع[٦].

٤- الضَّرْس: أن يُعّلم الرجلُ قِدْحَه، بأن يَعَضَّه بأسنانه فيؤثر فيه [٧].

٤- الشرح بالمصاحبة:

---

(١) ينظر: طرق شرح المعنى في معجم ما اتفق لفظه واختلف معناه، ص١١١ .

(٢) البقرة: ٢٣٥ .

(٣) زينة الفضلاء، ص٤٣، جاء في لسان العرب (عرض): " والتعريض في خطبة المرأة في عدتها:أن يتكلم بكلام يشبه خطبتها ولا يصرح به، وهو أن يقول لها: إنك لجميلة أو إن فيك لبقية أو إن النساء لمن حاجتى " .

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (ضوا) ١٠٦/٣، قال: " أي تزوجوا الغرائب دون القرائب ؛ فإن ولد الغريبة أنجب وأقوى من ولدِ القريبة، وقد أضوت المرأة إذا ولدت ولدًا ضعيفًا .

(٥) زينة الفضلاء، ص٥٣، وينظر: مقاييس اللغة (ضوى) ٣٧٦/٣ .

(٦) السابق، ص٥٣، ومنه الحديث أنه نهى عن الملاقيح والمضامين، وذلك أنهم كانوا يبيعون الحَبَل، مقاييس اللغة (ضمن) ٣٧٢/٣، وقال ابن الأثير: "المضامين: ما في أصلاب الفحول" النهاية في غريب الحديث (ضمن) ١٠٢/٣ .

(٧) السابق، ص٧٣، وينظر: لسان العرب (ضرس) .

ويهتم هذا النمط من طرق شرح المعنى بتحديد الكلمات المستعملة فى تركيب ما دون اعتبار للنحو أو غيره من القواعد اللغوية [١] وقديمًا أشار الجاحظ إلى أن هناك نوعًا من التصاحب في الاستعمال اللغوي للكلمة، فقال: " وقد يستخف الناس ألفاظًا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها، ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر " [٢].

والتصاحب هو ما اصطلح عليه اللغويون المحدثون بالتوارد، وفيه يتوخى المعجمي تحديد ضمائم الكلمة مع الأخذ في الاعتبار أن يشير إلى تغير المعنى مع كل ضميمة تتوارد مع الكلمة أو تتلازم معها [٣].

وقد راعى ابن الأنباري فى شرح الألفاظ وفقًا لهذا النمط ذكر المعنى مع كل ضميمة صاحبت الكلمة المشروحة من ذلك:

١- المُخَضْرَم: الذي أدرك الجاهلية والإسلام، واللحم المُخَضْرَم: الذي لا يدرى من ذكر أو أُنثى، والناقة المخضرمة التى قُطع طرف أُذنها [٤].

٢- الظِّئْر من الناس: الدَّاية، والظئر من الإبل: الناقة التى تعطف على ولد غيرها وأصلهما واحد [٥].

٣- الظَّوَاهر: أشراف الأرض، وهاجت ظواهر الأرض: إذا يبس بقلُها، وقريش الظواهر: الذين ينزلون ظاهر مكة [٦].

---

(١) المعاجم اللغوية، محمد أحمد أبو الفرج، ص١١١.

(٢) البيان والتبيين، للجاحظ، ٢٠/١ .

(٣) اللغة العربية معناها ومثباها ص٣٣١ .

(٤) زينة الفضلاء، ص٧٥، وزاد الجوهري: " ورجل مُخَضْرَم النسب، أي: دَعيٌ، وامرأة مُخَضْرَمة، أي: مخفوضة، الصحاح (خضرم) .

(٥) السابق، ص٩٤، وفي التهذيب: " الظئار: أن تعطف الناقة على غير ولدها، وذلك أن تُدَس دُرْجةٌ من الخِرَق مجموعةً في رَحِمِها، وتُجَلّلَ بِغَمَامةٍ تَسْتُر رأسها، وتترك كذلك حتى تَغْمَّها ثم تُنزع الدُّرجة ويُدْنَى خُوارُ ناقةٍ أخرى منها، وقد لُوِّث رأْسُه وجلدُه بما خَرَج مع الدُّرْجَة من أذى الرَّحم، فتظُنُّ أنها ولدته إذا سافته فتدِرُّ عليه وترأَمُه " تهذيب اللغة (ظرى) ٣٩٤/١٤ .

(٦) السابق، ص٩٤، والصحاح (ظهر) ومقاييس اللغة (ظهر) ٤٧٢/٣ .

الخاتمة

وبعدُ؛ فقد انتهى البحث إلى النتائج الآتية:

١- لم يختلف ابن الأنباري عن سابقيه في معالجة المادة المعجمية سواء على مستوى المبنى أم مستوى المعنى.

٢- برزت عناية ابن الأنباري بالضبط المعجمي من خلال تنوع الوسائل التي استخدمها لضمان سلامة الألفاظ من التحريف والتصحيف؛ حيث استخدم الضبط بالشكل، والضبط بالنص، والضبط بالإعجام والضبط بالميزان أو بالمثال، فضلاً على الشائع في الضبط وهو الضبط بالقلم.

٣- إذا كان بعض اللغويين يرى أن الضبط بالقلم شائع في جميع المعاجم صيانةً للألفاظ من حدوث اللبس أو التصحيف، فإن البحث يرى أن ضبط القلم لم يكن صيانة من التصحيف بل هو سبب التصحيف في غيبة التلقي الشفاهي، ولولا إحساس المعجميين أنه سبب اللبس في بعض الأحيان ما لجأوا إلى الضبط بالنص والبنية الصرفية ونحوهما.

٤- احتل الضبط بالقلم المرتبة الأولى عند ابن الأنباري كغيره من المعجميين.

٥- إنَّ الضبط بالمثال يصون الكلمة من التحريف والتصحيف لذا حرص مؤلفو المعاجم على الاعتماد عليه في ضبط الألفاظ.

٦- استعمل ابن الأنباري مصطلح اللغة تعبيرًا عن اللهجة، حيث كان يورد في الكلمة لغتين أو أكثر من غير موازنة تُحدد الأفصح فيهما إشارة منه إلى فصاحتها جميعًا.

٧- أورد ابن الأنباري في كتابه الألفاظ التي جاءت على بنية معينة في لغة العرب وبين درجة استعمالها وندرتها ومثليتها.

٨- تنوعت طرق شرح المعنى عند ابن الأنباري في مؤلَّفه زينة الفضلاء بين الشرح بالتعريف، والشرح بالمغايرة، والشرح بالسياق، والشرح بالتوارد أو المصاحبة، ولاشك أنه قد استعان بطريقة أو أكثر من هذه

الطرائق في شرح الكلمة الواحدة، والفصل بين هذه الطرق إنما هو على سبيل الدراسة.

٩- سجلت بعض الدراسات مأخذًا على الشرح بالمغايرة مفاده أن استعمال الضدّ يؤدي معنى اللفظ المشروح نفسه، وبذلك لا تؤدي الكلمة الشارحة دورها في البيان المنوط بها، ورد البحث على هذا المأخذ بأن كلاً من اللفظ الشارح والمشروح هنا يؤدي معناه منفصلاً في بابه، بل يزداد معناه وضوحًا بضم الضد إليه.

١٠- الملاحظ في زينة الفضلاء، أن ابن الأنباري في شرحه للمفردات كان يختار الشواهد على أساس مراعاة سياقها اللغوي؛ فمرة يستشهد من القرآن الكريم وأخرى من الحديث النبوي الشريف وثالثة من كلام العرب شعرًا ونثرًا.

١١- نظرًا لما يمثله القرآن الكريم من كونه أعلى درجات الفصاحة والبلاغة؛ جاء في المرتبة الأولى في الاستشهاد عند ابن الأنباري في مؤَلَّفه؛ فقد استشهد به فى أكثر من ثلاثة وتسعين موضعًا.

١٢- استشهد ابن الأنباري بالقراءات القرآنية في شرح معاني الألفاظ لإثبات حجية اللغة التى يوردها؛ إيمانًا منه بأنها أحد المصادر اللغوية المعتمدة، وشاهد لا يصح النظر إليه بمعزل عن سائر شواهد اللغوية.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١-ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري(ت:٦٠٦هـ):

- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: د/محمود محمد الطناحي – طاهر أحمد الزاوى، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.

٢-ابن الأنباري: عبدالرحمن بن عبيدالله بن مصعب بن أبي سعيد كمال الدين أبو البركات بن الأنباري(ت:٥٧٧هـ)

- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء، تحقيق: د/رمضان عبدالتواب، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.

٣-الجاحظ: أبوعثمان عمرو بن بحر(ت:٢٥٥هـ):

- البيان والتبيين تحقيق: عبدالسلام محمد هارون،ط٧، مكتبة الخانجي القاهرة ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٤-ابن جني: أبو الفتح عثمان(ت:٣٩٢هـ)

- الخصائص، تحقيق: د/ محمد علي النجار، ط٢ المكتبة العلمية (دار الكتب المصرية) ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م.

٥-الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد(ت:٣٩٨هـ):

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: د/محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٦- **أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)**

- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، شارك في التحقيق د/زكريا عبدالمجيد النوتي و د/ أحمد

النجولي الجمل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

٧-ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت:٣٧٠هـ)

- الحجة في القراءات السبع، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم، ط الثالثة، دار الشروق – بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م .
- ليس في كلام العرب، تحقيق :أحمد عبدالغفور عطار،ط٢، مكة المكرمة١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت)

٨-الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٠هـ):

- كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم، تحقيق: د/عبدالمجيد هنداوي، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٩-الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت:٥٠٢هـ)

- المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت – لبنان (د.ت).

١٠-الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت:٧٩٤هـ)

- البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

١١-الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر(ت:٥٣٨هـ):

- أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، ط١ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٢-زين الدين الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي(ت:٦٦٦هـ):

- مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان ١٩٨٦م.

١٣- **سيبويه: أبو بشر عثمان بن قنبر (ت:١٧٩هـ)**

- كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط٢ مكتبة الخانجي القاهرة ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

١٤- **السيوطي: الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي(ت:٩١١هـ):**

١٥- **ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ت: ٤٥٢هـ**

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٤٢٢هـ.

١٦- **أبو عمرو الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (ت:٤٤٤هـ)**

- التيسير في القراءات السبع، تحقيق أوتو برتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

١٧- **ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ):**

- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن، منشورات محمد على بيضون، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- معجم مقاييس اللغة، تحقيق د/عبدالسلام هارون، دار الفكر١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨- **القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١هـ)**

- الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمنه من السنة وآى الفرقان، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

١٩- **المرزوقي: أبوعلي أحمد بن محمد بن الحسن (ت:٤٢١هـ)**

شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، علق عليه وكتب حواشيه :فريد الشيخ، صنع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين ،ط١ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٢٠- **مكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ)**

_الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: د/ محيي الدين رمضان، ط٣، مؤسسة الرسالة ،بيروت – لبنان ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢١- **أبو منصور الأزهري: محمد بن أحمد الأزهري الهروي(ت:٣٧٠هـ)**

- تهذيب اللغة، حققه: عبدالسلام هارون، علي محمد البجاوي، وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة.

٢٢- **ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: ٧١١هـ)**

لسان العرب، ط دار المعارف١٤٠١هـ –١٩٨١م.

٢٣- **الميداني: أبوالفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري(ت:٥١٨هـ):**

- مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السنَّة المحمديَّة١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م.

ثانياً: المراجع:

١- إبراهيم أنيس (دكتور):

في اللهجات العربية، ط٨ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٢م.

٢- أحمد مختار عمر (دكتور):

–البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط٦ عالم الكتب القاهرة١٩٨٨م.

– المعجم والدلالة نظرة في طرق شرح المعنى، مجلة المعجمية، جمعية المعجمية العربية، العدد١٢،١٣–١٩٩٧م.

– صناعة المعجم الحديث، ط٢، عالم الكتب – القاهرة ٢٠٠٩م.

٣– **تمام حسان(دكتور):**

–اللغة بين المعيارية والوصفية، ط٤ عالم الكتب – القاهرة١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

–اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة – الدار البيضاء، المغرب ١٩٩٤م.

٤–حلمي خليل(دكتور):

الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٨م.

٥– **زكي نجيب محمود(دكتور):**

المنطق الوضعي، الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥١م.

٦– **عبد الرحمن بدوي(دكتور):**

المنطق الصوري والرياضي، ط٤ وكالة المطبوعات – الكويت١٩٧٧م.

٧– **عبد الكريم محمد حسن جبل (دكتور):**

في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٧م.

٨– **علي القاسمي (دكتور):**

المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان ٢٠٠٢م.

٩– **محمد أحمد أبو الفرج (دكتور):**

المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر١٩٦٦م.

١٠– **محمد حسن جبل (دكتور):**

الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته، دار الفكر العربي القاهرة(د.ت).

١١- **محمد رشاد الحمزاوي (دكتور):**
من قضايا المعجم العربى قديمًا وحديثًا، ط١، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٦م.
١٢- **محمد عزيز نظمي(دكتور):**
المنطق الصوري والرياضي دراسة تحليلية لنظرية القياس وفلسفة اللغة، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

ثالثاً: الدوريات والرسائل العلمية:

١- **بلقاسم مالكية(دكتور):**
طرق شرح المعنى المعجمي فى معجم ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري، العدد٢٨/٢٠١٧م.
٢- **جواد حسني سماعنه(دكتور):**
المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريف الرباط، العدد ٤٨، ١٩٩٩م.
٣- **شوق بنت محمد بن عبد الله العبدلي (دكتور):**
الضبط اللغوي عند البندنيجي في معجم التقفية، بحث منشور بحولية كلية اللغة العربية بنين بحرجا جامعة الأزهر، العدد الرابع والعشرون الجزء الأول ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م
٤- **عبد الله تيسير عبدالله الشديفات:**
المعنى المعجمي في القاموس المحيط للفيروز أبادي، ماجستير، إشراف: د/سعيد جبر أبو خضر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن ٢٠٠٨م.
٥- **عثمان الحاج ثالث:**
طرق التعريف في المعجم الوسيط، ماجستير إشراف: أ.د/حسين البسومي، كلية اللغات جامعة المدينة العالمية، ماليزيا ١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م.

٦- **على حلو حواس**

البناء الداخلي للمعجم العربي دراسة تحليلية تقويمية، ماجستير، إشراف: أ.د/هاشم طه شلاش، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٧- **عمرو مدكور (دكتور):**

المعجم بين آليات الصناعة ووسائط المستخدم، مجلة كلية الآداب جامعة بني سويف، العدد ٤٨ يوليو- سبتمبر ٢٠١٨م.

٨- **فضيلة دقناتي:**

التعريفات والشروح في المعاجم العربية، ماجستير إشراف: أ.د/أحمد الجلايلي، كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر ٢٠١٢/٢٠١٣م.